

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة



كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم الاقتصادية

محاضرات في مقياس منهجية البحث العلمي 1

مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الأولى Lmd

من إعداد:

د. وليد بن التركي

السنة الجامعية: 2020/2019

محتويات المطبوعة

محتويات المطبوعة:

الصفحة	الموضوع
III	فهرس المحتويات
II	برنامج المقياس
II	تقديم
المحور الأول : العلم والبحث العلمي	
03	أولا - مفهوم العلم
04	ثانيا- البحث العلمي
05	1- خصائص البحث العلمي
08	2- أخلاقيات الباحث
09	3- خطوات البحث العلمي
المحور الثاني : مدخل لعلم منهجية البحث العلمي	
11	أولا - مفهوم منهجية البحث
12	ثانيا- المشكل المنهجي في البحث
المحور الثالث : مناهج البحث العلمي	
15	أولا - مفهوم علم المناهج
15	1 تعريف علم المناهج.
16	2 تكوين علم المناهج.
17	3- تصنيفات المناهج العلمية
19	ثانيا- المناهج العلمية الأساسية والفرعية
19	1 المناهج العلمية الأساسية.
20	- المنهج الاستدلالي
22	- المنهج التاريخي
25	- المنهج التجريبي
29	- المنهج الجدلي
32	2 المناهج العلمية الفرعية

محتويات المطبوعة

32	- المنهج الوصفي
33	- المنهج المسحي
33	- منهج دراسة الحالة
34	- المنهج المقارن
المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي	
36	أولاً - مرحلة اختيار الموضوع.
45	ثانياً- مرحلة البحث عن الوثائق وجمعها.
47	ثالثاً- مرحلة القراءة والتفكير.
52	رابعاً- مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع.
56	خامساً- مرحلة جمع وتخزين المعلومات.
58	سادساً- مرحلة الكتابة.
69	قائمة المراجع

برنامج مقياس منهجية البحث

العلمي 1

السنة أولى جذع مشترك LMD

السداسي الأول

وحدة التعليم : منهجية 1

الرصيد: 1

المعامل: 1

اهداف التعليم:

- مساعدة الطالب على تحديد مشكلة ما والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها.
- إكساب الطالب المهارات الأساسية في كتابة البحوث العلمية.
- إكساب الطالب مهارة التفكير العلمي في التعامل مع تفسير الظواهر والمشكلات المهنية.
- فهم واستخدام أدوات وأساليب البحث العلمي في مجال العمل والتنظيم.
- تمكين الطلبة من القدرة على اختيار منهجية البحث وإعداد الخطط البحثية ومساعدتهم على عمل الأبحاث وطرق إعدادها وترتيبها.

المعارف المسبقة المطلوبة :

معرفة فن التفكير المنطقي ، الاستقراء والاستنباط والتحليل السليم

محتوى المادة:

- مدخل لعلم المنهجية

- تعريف المنهجية

- المدارس المنهجية

- المناهج

طريقة التقويم:

-امتحان 100%

تعتبر دراسة وبحث منهجية لطلبة كليات ومعاهد العلوم الاقتصادية والتسيير وعلوم التجارية عملية علمية تروية بعيدة التأثير وقوية الفعالية في ميدان التكوين.

هذا يقوي لدى الطلبة القدرة على الاكتشاف والتفسير والفهم والتنظيم ويزودهم بطرق وأساليب ومناهج البحث العلمي في ميدان تخصصاتهم ودراساتهم واهتماماتهم في ميدان العمل والبحث العلمي مستقبلا.

والمنهجية تحمل معنيين، معنى واسع ومعنى ضيق، المعنى الواسع يضم المنهجية في مفهومها الشكلي والإجرائي والموضوعي، أما المعنى الضيق فيضم المنهجية في مفهومها الموضوعي.

فالجانب الشكلي لعلم المنهجية يتعلق بالمرحلة الأخيرة في إعداد البحث العلمي، وهي مرحلة كتابة البحث وإخراجه في صورته النهائية وهو المعنى الشائع للمنهجية.

أما الجانب الإجرائي أو العملي فيهتم بدراسة الإجراءات العملية التي تساعد الباحث في عملية جمع المعلومات، والأمر هنا يتعلق بالبحوث الميدانية التي تعتمد على العينات والاستبيان وغيرها.

أما الجانب الموضوعي لعلم المنهجية فهو الذي يتعلق بطريقة التفكير، أي الجانب الذي يضع مجموعة المبادئ والقواعد التي تحكم سير العقل الإنساني في بحثه عن الحقيقة، ويدرس هذا الجانب

مختلف المناهج التي وضعها علماء المناهج والتي تقسم إلى صنفين، الأول مناهج علمية أساسية وهي المنهج الاستدلالي والمنهج التاريخي والمنهج التجريبي والمنهج الجدلي، والصنف الثاني مناهج فرعية من بينها المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي والمنهج المقارن ومنهج تحليل المضمون ومنهج دراسة حالة.

سنحاول خلال هذه المحاضرات معالجة هذه الموضوعات من خلال المحاور التالية :

المحور الأول العلم والبحث العلمي ، المحور الثاني مدخل لعلم منهجية البحث العلمي والمحور الثالث مناهج البحث العلمي. اما المحور الرابع مراحل البحث العلمي

المحور الأول: العلم والبحث العلمي

المحور الأول : العلم والبحث العلمي

المطلب الأول مفهوم العلم:¹

يقصد بالعلم من الناحية اللغوية المعرفة والدراية والإدراك للحقائق، فهو الإحاطة والإلمام بالحقائق وكل ما يتصل بها والعلم أساس المعرفة، إلا أنه أوسع منها إماماً وإحاطة، ومن هنا يطلق عادة على العلم أنه مجموعة مسائل وأمور وحقائق وهو منشط إنساني وبناء تراكمي نام لا يتراكم صدفة أو بطريقة عشوائية.

يفرق البعض بين مفهومي العلم والمعرفة حيث يعتبرون أن المعرفة عبارة عن مجموعة من المعاني والتصورات والمعتقدات والأفكار التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء من حوله، وعليه فهما يختلفان من ناحية الأسلوب ومنهج التفكير الذي من خلاله يتم تحصيل المعرفة؛ فالعلم عبارة عن المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والدراسة والتجريب بهدف تعرف أصول الظواهر بينما المعرفة تتضمن معارف علمية ومعارف غير علمية فكل علم معرفة وليس كل معرفة علم.

أهداف العلم:

مما سبق يتضح لنا أن العلم نشاط إنساني يهدف إلى فهم الظواهر المختلفة من خلال إيجاد العلاقات والقوانين والمبادئ التي تحكم هذه الظواهر والتنبؤ بهذه الظواهر والأحداث ثم إيجاد الطرق المناسبة لضبطها والتحكم بها.

وفيما يلي توضيح لأهداف العلم:

الفهم:

يعد الفهم هو الغرض الأساسي للعلم، فالعلم نشاط إنساني يهدف إلى فهم الظواهر المختلفة وتفسيرها، والفهم يختلف عن الوصف وذلك لأن الفهم يعني فهم الأسباب والعوامل التي أدت إلى حدوث الظاهرة وليس الاكتفاء بتعداد صفاتها وخواصها، كذلك يتضمن الفهم العلاقة بين الظاهرة قيد الدراسة والظواهر الأخرى التي أدت إلى وقوعها، كما يتضمن معرفة الظروف والعوامل التي تؤدي إلى حدوث هذه الظاهرة. وهكذا فإن الفهم يعني وصف الظاهرة وتفسيرها.

التنبؤ:

إن فهم الظاهرة وإدراك العلاقات والقوانين التي تحكمها وتنظم علاقاتها بالظواهر الأخرى يؤدي إلى زيادة قدرة الإنسان على التنبؤ والاستدلال. فالتنبؤ هو تصور للنتائج التي يمكن أن تحدث طبقاً للقوانين التي اكتشفت على مواقف جديدة، وذلك بالاعتماد على المعلومات السابقة والمعرفة بظاهرة معينة.

¹ سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، 2019، ص 11

الضبط والتحكم:

يهدف العلم إلى التحكم في الظواهر المختلفة والسيطرة عليها، وذلك بعد فهم الظاهرة والعوامل التي تؤثر فيها وتحديثها وبذا يكون قادراً على السيطرة على هذه العوامل أو تقليل أثرها أو زيادته حسبما يريد. فهذا الهدف يرتبط بالهدفين السابقين وهما الفهم والتنبؤ، فإذا فهم الإنسان ظاهرة ما فإنه يستطيع التنبؤ بالعلاقات والتحكم بهذه الظاهرة. فالضبط نوع من أنواع تطبيق المعرفة من أجل خدمة الإنسان أو من أجل ضبط سلوكه.

المطلب الثاني البحث العلمي:

البحث عملية منظمة للتوصل إلى حلول المشكلات أو إجابات عن تساؤلات تستخدم فيها أساليب في الاستقصاء والملاحظة، ويمكن أن تؤدي إلى معرفة جديدة¹.

ولتعريف البحث لغوياً فإن معناه يشتق من كلمة بحث ومعناها طلب أو فتش أو تحرى أو استقصى أو سأل أو اكتشف، ولذا فإن معنى البحث لغوياً هو الطلب والتفتيش والتقصي عن حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور.

وقد عرفه الكثير من الباحثين ولم يتفقوا على تعريف محدد ولعل ذلك يرجع إلى تعدد طرائق البحث وأساليبه ومن هذه التعريفات ما يلي:

وايز ورفاقه: عرفوه بأنه نشاط منظم موجه نحو جمع البيانات والمعلومات التي تتصل بأحد المجالات وتصنيفها وتحليلها وإعادة بنائها وتقويمها.

ترافيرز: عرفه بأنه طريقة منهجية في الاستقصاء.

أما البحث العلمي² فهو نشاط علمي يتقدم به الباحث لحل أو محاولة حل مشكلة قائمة أو لفحص موضوع معين واستقصائه من أجل إضافة أمور جديدة للمعرفة الاقتصادية أو لإعطاء نقد بناء ومقارنة معرفة سابقة بهدف تقصي الحقيقة ونشرها. والبحث العلمي تحرك من المعلوم إلى المجهول بصورة منطقية بهدف اكتشاف حقائق جديدة.

وقد عرفه " فان دالين " بأنه محاولة دقيقة ومنظمة وناقدة للتوصل إلى حلول لمختلف المشكلات التي تواجهها الاقتصادية وتثير قلق وحيرة الإنسان.

وعرفه " ويتني " بأنه استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التأكد من صحتها.

¹ محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2018، ص 13

² رجب عبد الحميد، الأسلوب العلمي في اعداد وكتابة البحث، الإمارات العربية المتحدة والجمهورية اللبنانية، دار الكتاب الجامعي، 2015،

وعرفه" بولنسكي "بأنه استقصاء منظم يهدف إلى اكتشاف معارف، والتأكد من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.

ومن ذلك كله يمكننا تبني التعريف التالي¹:

" نشاط منظم يهدف إلى حل مشكلة قائمة أو تفسير ظاهرة معينة أو تطوير ممارسة ما".

وعلى الرغم من تعدد هذه التعريفات فإنها تشترك جميعها في النقاط التالية:

- البحث العلمي محاولة منظمة هادفة أي تتبع أسلوباً أو منهجاً معيناً.
- البحث العلمي يهدف إلى زيادة المعرفة وتوسيع دائرتها.
- البحث العلمي يختبر المعارف والعلاقات التي يتوصل إليها ولا يعلنها إلا بعد فحصها وتثبيتها والتأكد منها.
- البحث العلمي يشمل جميع ميادين الحياة وجميع مشكلاتها.
- في البحث العلمي تتحد عمليات الاستقراء والاستنباط وتمتج الملاحظة بالتفكير وفي ذلك إشارة لخصائص البحث العلمي التي هي:

1 خصائص البحث العلمي:

هناك عدد من الخصائص أو الصفات للبحث العلمي من أهمها ما يأتي² :

1. التنظيم: بمعنى أن البحث العلمي يسير وفق قواعد وأصول ومنهجية علمية متعارف عليها في جميع مراحلها، وأنه لا يقوم على التخبط والعشوائية
2. الهدفية: إذ تعد الأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها في بحثه بمثابة المنارة التي توجهه في جميع مراحل بحثه لذا يجب ان تصاغ هذه الأهداف بدقة ووضوح.
3. الموضوعية : إذ ليس هناك مجال للباحث للتحيز لموقف دون غيره من المواقف، أو رأي غيره من الآراء، بل يستعرضها في بحثه جميعها مبيناً وجهة نظرة الشخصية بوضوح، ويشير إلى ذلك صراحة، ويترك الأمر في النهاية للقارئ ليميز بينها، ويصدر حكمه عليها، أو ليتبنى موقفاً أو رأياً دون غيره.
4. الدقة: من الضروري أن يلتزم الباحث بالدقة المتناهية في جميع مراحل بحثه، وبخاصة صياغة مشكلة البحث وأهدافه، ووصف مجتمع البحث وعينته، ومنهجية البحث، وعرض النتائج وتحليلها.
5. المنطقية: تتطلب عملية البحث العلمي من الباحث أن يمتلك مهارات التفكير الاستدلالي والذي يتضمن نوعين من التفكير الاستقرائي والتفكير الاستنباطي،

¹ محمد مبارك ، مرجع سابق ،ص 19

² رجب عبد الحميد، مرجع سابق ، ص24

6. الإثبات أو التحقق؛ إذ لا يتوقف البحث العلمي عند نتيجة مقطوع بصحتها؛ إذ يعمل باحثون آخرون على التحقق من هذه النتيجة، فيكررون البحث تحت ظروف مماثلة للظروف التي اجري فيها سابقا وباستخدام اجراءات أكثر دقة ليحصلوا على نتائج مؤيدة للسابقة وربما أكثر دقة وصدقة
7. التعميم: يعد تعميم النتائج التي توصل اليها البحث مهما وضرورية من الناحيتين العلمية والعملية، وذلك لغرض توسيع مجال تطبيقها. وعليه يمكن للباحث، وبخاصة إذا كانت عينة البحث ممثلة لمجتمعها أن يعمم نتائج بحثه على مجتمع البحث جميعها
8. الاختصار: قد يؤدي الاسهاب في ذكر التفاصيل في البحث الى الرتابة والملل وخروج البحث عن حجمه المطلوب، لذا يقوم الباحث في العادة باختصار البيانات التي جمعها على شكل جداول أو رسوم بيانية، وقد يقوم أيضا باختصار الأدب النظري وقصره على أهم المعلومات التي تصف الظاهرة أو المشكلة المبحوثة وتفسرها بوضوح. ومن الضروري أن يتم التخطيط لهذا الأمر في مرحلة بناء خطة البحث وإطارة العام
9. الترابط، إذ من الضروري أن تكون أقسام البحث وأجزائه المختلفة مترابطة ومتكاملة ومتسلسلة ومنسجمة مع بعضها، مما يؤدي الى انسيابية موفقة المعلومات على النحو المنطقي المطلوب وبالتالي التأثير إيجابا على قوة البحث وتقييمه
10. الأمانة العلمية: تعد الأمانة العلمية في الاقتباس والافادة من الأدب المنشور أمرا في غاية الأهمية في كتابة البحوث العلمية وتتركز الامانة العلمية هنا:
- الإشارة الى المصادر التي استقى منها الباحث معلوماته وأفكاره.
 - عدم تشويه الأفكار والآراء التي نقل الباحث منها معلوماته.
- ويلخص باحثون آخرون خصائص البحث بما يأتي:¹
1. أن يكون البحث جديدا في فكرته وموضوعه.
 2. أن يكون بلا حدود إمكانيات الباحث أو الفريق البحثي وفي مجال تخصصه.
 3. ارتباط بالمشكلات الواقعية الموجودة في المجتمع
 4. أن تتوافر في البحث العلمي الموضوعية ولا يعبر عن الرأي الشخصي للباحث والترتيب المنطقي والتناسب والوحدة والأمانة العلمية.
 5. أن يكون عنوانه معبرا عن مضمونه وأن يكون هذا العنوان مختصرة وواضحة. ، أن تكون أهداف البحث محددة وذات قيمة علمية يستفيد منها أكثر عدد من الناس وليس المنافع الشخصية للباحث.

¹ عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، دار النمير ، دمشق، 2004، ص35

7. الموازنة بين الأبواب والفصول والمباحث وتسلسلها بشكل علمي تقود كل منها الى الذي يليه، ويتميز البحث العلمي بالسعي نحو التجديد وتوخي التميز شكلا ومضمونة وأسلوبا، ويتكون البحث من اجزاء مترابطة هي الشكل والمحتوى والأسلوب

8. أن يستخدم الباحث أنسب المناهج والأدوات للإجابة على التساؤلات التي يطرحها الباحث في مقدمة بحثه

9. ضرورة أن يعرض الباحث مختلف وجهات النظر التي تتناول قضية من القضايا والا يعتمد على مجموعة معينة من ذوي اتجاه فكري أو ميول معينة أو المشهورين بعدم أمانتهم العلمية ،

10، البحث العلمي عبارة عن نظام متكامل وهادف يقوم على الربط بين الوسائل والإمكانات المتاحة من أجل الوصول الى غايات مرسومة ومشروعة.

11. ومن خصائص البحث العلمي انه تقرير وافي يقدمه باحث عن عمل أتمه وأنجزه، بحيث يشمل هذا التقرير كل مراحل الدراسة منذ كانت فكرة ، حتى صارت نتائج معروفة، مدعمة بالحجج والأسانيد.

12. ومن خصائص البحث العلمي ان تكون إجراءاته منظمة ومصممة بدقة، من أجل الحصول على أنواع

المعرفة والتعامل معها بموضوعية وشمولية، وتطويرها بما يتناسب مع مضمون واتجاه المستجدات البيئية الحالية والمستقبلية

أما خصائص البحث العلمي من وجهة نظر البعض الآخر فتتلخص بالنقاط الآتية¹؛

1. الموضوعية : الوصف الواضح لطرق جمع البيانات وتحليلها.
2. الدقة : القياس الكمي والاحصاء 3. القابلية للتحقق: إمكانية تكرار النتائج من قبل باحثين آخرين.
4. الإيجاز؛ تقديم ما قل ودل من المعلومات من دون اللجوء الى تفسيرات معقدة .
5. التحقق الإمبريقي: الاستناد الى البيانات لا الى الآراء الشخصية.
6. التعليل المنطقي: الاستناد الى التعليل الاستدلالي والاستقرائي
7. الاستجابات المشروطة: تلخيص النتائج تبعا للاحتمالات الإحصائية .

2 أخلاقيات الباحث:

هناك مجموعة من المبادئ التي يجب أن يلتزم بها الباحث ، وهي²

1. الصبر والجلد؛ نظراً لأن عملية البحث عملية شاقة ذهنياً وجسدياً ومادياً.

¹ جمال الخطيب: اعداد الرسائل الجامعية وكتابتها، عمان، دار الفكر، 2006، ص60

² عبود عبد الله العسكري، مرجع سابق، ص39

المحور الأول : العلم والبحث العلمي

2. الذكاء والموهبة؛ وذلك للاستفادة منها في اختيار المشكلة وتحديدها وعمل بقية عناصر البحث وفق الأسس العلمية المقررة.
3. التواضع العلمي؛ وذلك لتفادي الافتخار بقدراته، كما يجب عليه أن يسلم بنسبية ما يتوصل إليه من نتائج، وأن عليه
4. العدول عن رأيه إذا ما توافرت آراء قيمة مختلفة.
5. الأمانة العلمية، بمعنى أن لا يلجأ الباحث إلى التزوير في الإجابات أو في الاقتباس من المصادر الوثائقية
6. الموضوعية، بمعنى أن يكون هدف الباحث من إعداد البحث الحقيقية، وليس جني مصالح شخصية.
7. احترام المبحوث، بمعنى أن لا يوجه الباحث الأسئلة التي تحط من قدر المبحوث، وتقلل من احترامه لنفسه.
8. المصارحة، بمعنى أن يوضح الباحث أهداف بحثه الحقيقية للمبحوث، وبالتالي تأتي المشاركة على النحو المطلوب من جانب المبحوث.
9. المشاركة التطوعية، بمعنى للمبحوث حرية الاختيار في المشاركة، والانسحاب منها وقتما يشاء دون ممارسة ضغوط عليه من قبل الباحث
10. السرية، بمعنى عدم إظهار استجابات المبحوثين، واقتصار استخدامها على أغراض البحث العلمي حتى ولو على الباحث نفسه، لضمان الحياد في حالات معينة.
11. المساواة، بمعنى إشعار المبحوثين بأنهم سواء؛ لأنه قد تم اختيارهم ممثلين لعينة الدراسة بصورة عشوائية، وبالتالي يتساوى أفراد المجموعة الضابطة مع أفراد المجموعة التجريبية في حالة استخدام المنهج التجريبي إلا إذا أراد الباحث أن يتعرف على أثر وجود المتغير المستقل من غيابه.
12. حماية المشاركين من أي ضرر، بمعنى أن الباحث مسؤول عن توفير الحماية للمبحوثين المشاركين في البحث من أي خطر مادي أو معنوي أو اجتماعي، وإذا كان يترتب على مشاركتهم حدوث ضرر معين فالباحث عليه إخبارهم باحتمالية حدوث ضرر ما منذ البداية؛ لعدم المفاجأة به.
13. إعداد تقرير وافٍ، بمعنى أن الباحث بعد ما يفرغ من إعداد بحثه مسئول عن كتابة تقرير عن نتائج البحث، وتزويد المبحوثين المشاركين به الراغبين في الاطلاع على نتائج البحث.
14. التوافق، بمعنى أن تتوافق نتائج البحث مع اللوائح المنظمة للبحث العلمي.

3 خطوات البحث العلمي:¹

لكتابة بحث علمي متكامل وجيد، يجب اتباع خطوات البحث بالترتيب، وهي:

¹ عبود عبد الله العسكري، مرجع سابق، ص88

المحور الأول : العلم والبحث العلمي

- عنوان البحث، عند كتابة البحث العلمي، يجب على الكاتب أن ينتقي موضوعاً يكون لديه معلومات مسبقة عنه، واختيار العنوان من أصعب ما يمر به الباحث، كما يجب أن يحتوي البحث على متغير تابع ومتغير مستقل.
- مشكلة البحث، وتتم فيها طرح المشكلة الخاصة التي أدت لكتابة البحث، ويجب أن يمتاز طرحها بوضوح، ويجب أن تطرح على شكل سؤال.
- أسئلة البحث، وهي الأسئلة التي تطرح المشكلة الرئيسية في البحث العلمي، وهذه الأسئلة تعتمد على مشكلة البحث، وتصاغ على شكل أسئلة متعددة.
- أهداف البحث، وتعتمد هذه الخطوة على أسئلة البحث، والتي تجيب عنها، وهي تمثل ما يريده الباحث للوصول له من خلال بحثه.
- أهمية البحث، هو ما يتم كتابته في البحث للوصول إلى الهدف.
- فرضيات البحث، وهي الحلول المطروحة من الباحث لحل مشكلة البحث، وفي نهاية البحث عند خروج النتائج والتوصيات، إما تنفي أو تثبت صحتها.
- اختيار العينة، ويتم تحديدها حسب ما يطلبه ويحدده البحث.
- خطة البحث، وتشمل الدراسات والبحوث السابقة لنفس البحث الذي يكتبه الباحث أو مشابه له.
- جمع المعلومات، يتم جمعها وتحليلها من خلال التحليل الإحصائي للخروج بالنتائج.
- التوصيات والمقترحات، توضع النتائج التي خرجت من البحث والعمل على مقارنتها مع الأبحاث السابقة في نفس دراسة البحث.
- المصادر والمراجع، توثق المعلومات التي كتبها الباحث في دراسته، من خلال وضع قائمة بالمصادر التي لجأ إليها خلال كتابة بحثه، وتحتوي على كتاب المؤلف، والعنوان، وسنة الطبعة، ومعلومات النشر، وترتب أسفل بعضها حسب الترتيب الهجائي للغة العربية

المحور الثاني: مدخل لعلم منهجية
البحث العلمي

المحور الثاني : مدخل لعلم منهجية البحث العلمي

أولاً- مفهوم منهجية البحث :

إنّ عملية إنجاز أو إعداد بحث علمي تشبه إلى حدّ كبير عملية البحث أو التنقيب عن النفط فالحفر أو في أي أرض كانت بل نجاح برنامج العثور على النفط التنقيب لا يتم ، يتوقف على إتباع خطة أو مسعى معين (دراسة نوعية الحقول تحد سد تقنيات البحث ثم يأتي في الأخير التنقيب) و إنّ هذه العملية تقتض مساهمة كفاءات شتى (مهندسون في علم الأرض ، مهندسون في تقنيات (الحفر ، وتقنيين منفذين للخطة أو العمل و لا يحق لنا أن ننتظر من رئيس المشروع أن يكون متمكنا من كل التقنيات المستعملة و إنما دوره الحقيقي يتوقف على مدى قدرته في تصور المشروع في التنقيب عن النفط ، فعلى الباحث أن يكون له تصور واضح لما يبحث فيه (تحديد موضوع البحث ، وضع خطة منهجية عمل و هذه الأخيرة لا تتمثل في التقنيات الممكن إتباعها بل آلية ذهنية لإستظهار و لإستقراء الواقع أو الموضوع كتصور شامل لأبعاد البحث و لهذا فإنّ الباحث لما يتلقى صعوبات كبيرة التي تكاد أن تجهض مشروع بحثه فالسبب لا يعود لعدم نجاعة التقنيات المستعملة بل لعدم تمكنه من تحديد و إتباع منهجية تشمل كل أجزاء البحث و الغريب في الأمر أن هناك مؤلفات كثيرة تزعم تلقن منهجية بمفهومها الواسع أي كتصور شامل لمتطلبات الباحثونها تكتفي في غالب الحالات بعرض أو سرد التقنيات و المناهج بمنعزل عن أي تفكير نظري في التحكم في صيرورة و تصور البحث¹.

و إنّ هذه المحاولة منا تهدف إلى تقديم هذه المنهجية العامة أو خطوات المسعى العلمي أي كطريقة إعداد البحث العلمي لكل من يطمح إلى أدنى تكوين ممكن في مجال البحث و القيام بعمل أو إنجاز مذكرة بأكثر حظ ممكن للتوفيق أو النجاح و إنّ قضية التكوين في مجال البحث تهدف إلى تنمية قدرات الطالب في وضع و تحديد تصور شامل لبحثه ثم القيام بتنفيذ هذه الخطة مرحلة بمرحلة.

ثانيا - المشكل المنهجي في البحث.

إنّ الإنطلاق في البحث أو أي عمل آخر بتعريض دائما لنفسر المشكل أي أنّ موضوع البحث يظل غامضا بحيث ندرك ماذا نريد أن نبحث فيه و لا نعلم كيف نبدأ البحث.

¹ محمد عبيدات وآخرون ، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ، دار وائل ، عمان ، 2016، ص3

المحور الثاني : مدخل لعلم منهجية البحث العلمي

إننا نأمل أن نعمل كيف نبدأ البحث إننا نأمل أن العمل يكون مفيدا و ينتهي بتقديم إقتراحات ملموسة مع الشعور في نفس الوقت بالياس أو الخيبة قبل البداية فيه . وهكذا عموما تنطلق جل الأعمال الطلبة و حتى الباحثين في مجال العلوم الإجتماعية ، ومع ذلك لا يجب أن تقلقنا هذه الفوضاالبدائية ، بالعكس فإنها تدل على أن الفكر السليم لا يتقبل أن يتعدى بالبديهيات و الأحكام المسبقة من أجل ذلك يجب أن نتفادى الوقوع فيما يسمى بالروب إلى الأمام و الذي يأخذ إشكالا عديدة و من بينها الأشكال التالية¹:

. الشغف الشديد لقراءة الكتب و المراجع.

. عدم الإهتمام بوضع الفرضيات.

. اللجوء إلى إستعمال المصطلحات المعقدة و المضللة.

و هذا ما سنوضحه كمايلي:

1. فيما يخص الشغف الشديد لقراءة الكتب:

إنّ هذه الصيغة من صيغ الهروب إلى الأمام تمثّل في عملية حشو الدماغ أو الذاكرة بمعلومات و معطيات عديدة مع أمل الوصول أو العثور على الفكرة أمل الوصول أو العثور على الفكرة نيرة التي تسمح لنا بتحديد موضوع البحث الذي نحن بصدد البحث فيه و إنّ هذا المقف يؤدي لا محالة إلى اليأس لأنّ كثرة المعلومات الغير المرتبة تضلل التفكير و لهذا يجب علينا أن نعود قليلا إلى الوراء و نركز على عملية التفكير الصحيح و الجاد في القضية ، بدل الحشو المفرط للذاكرة و إنّ القيام بالقراءة المتأنية للنصوص قليلة و مختارة بعناية أكثر فائدة وتجنب الباحث في الوقوع في هذا النوع من صيغ الهروب إلى الأمام بحيث أنّ أغلبية الطلبة أو الباحثين يتخلوا عن أبحاثهم بسبب عدم إنطلاقهم الحسن و تجدر بنا الإشارة هنا أن نؤكد بأنّ قانون بذل أقل جهد ممكن قاعدة أساسية حتى في مجال البحث العلمي و هو (هذا القانون يفرض تتبع أقصر سبيل ممكن للوصول إلى أحسن نتيجة ، وهذا يلزمنا أن لا نقوم بعمل مهم بدون أن نفكر أو نحدد بدقة ما نحن بصدد البحث عنه و الطريقة التي يجب إتباعها.

¹ محمد عبيدات وآخرون ، مرجع سابق ، ص 9

المحور الثاني : مدخل لعلم منهجية البحث العلمي

و في الخلاصة أن على الطالب أن يتجنب عملية الحشو التي تعيق العمل الحسن للفكر مع ترتيب المعلومات حتى يعمل هذا الأخير بطريقة منظمة و مبدعة ، و الغاية من هذا أن لا ينشغل الطالب بتكديس المعلومات بل أن يلقي كل إهتمامه على تحديد التصور الشامل لعمله.

2. عدم الإهتمام بوضع الفرضيات:

إنّ عدم الإهتمام بوضع أو تحديد الفرضية أو الفرضيات (أي كإجابة مؤقتة للسؤال) يمثل السبب الرئيسي في فشل البحث بدون أن نعلم ماذا نحن بصدد البحث فيه و طبيعة المعلومات التي نريد جمعها. و هذا يفرض علينا أن نهتم بتحديد مشروع البحث بدقة.

3. إستعمال المصطلحات المعقدة و المضللة:

إنّ الباحثين المبتدئين يتميزون بهذا الميل أو الظاهرة كونهم مندهشين أو متأثرين بمركزهم كجامعيين جدد و ما يعتقدونه فيما تخص مفهوم البحث العلمي و هذا لإخفاء ضعفهم ، الشيء الذي يفسر لجوئهم لإستعمال العبارات المعقدة و غير المفهومة ، عاملين بالفكرة بأنذ كل ما هو معقد فهو علم¹.

و هناك خاصيتان تميز مشاريعهم أي طموح كبير و غموض تام ، فهم يختارون مواضيع ضخمة صعبة المنال . وإنّ هذه المشاريع تقدم في شكل خطاب غامض و رنان يدل على عدم وجود مشروع بحث واضح و مفيد أسلوب البساطة و المطلوب من هؤلاء الباحثين إعتقاد الوضوح مع تعريف ككل العبارات المستعملة و شرح كل الجمل التي تعبر عن مشروع بحثهم.

و إنّ الوعي بهذه المشكلة يسمح للباحث أن يدرك بأنّ البحث ليس إلاّ محاولة للكشف عن الحقيقة، ليس كحقيقة بمعناها المطلق و إنما كحقيقة نسبية قابلة للتعميق مع مداومة التساؤل فيها. و بعد تقديم هذه الصيغ للهروب إلى الأمام سنحاول أن نتعرض إلى كيفية الإنطلاق الحسن لكل بحث والمراحل التي يجب إتباعها

¹ فاطمة عوض صابر ،أسس ومبادئ البحث العلمي ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، 2002 ، ص 40

المحور الثالث: مناهج البحث العلمي

المحور الثالث : مناهج البحث العلمي.

من خلال هذا المحور سنتناول مفهوم علم المناهج و مناهج البحث العلمي الأساسية والفرعية.

أولاً: مفهوم علم المناهج.

بادر بعض فلاسفة الغرب إلى تأسيس علم المناهج بشكل واضح، حيث ظهر بعدها كعلم مستقل له أسسه ومبادئه المعممة على شتى العلوم ومختلف ميادين البحث، ومنذ ذلك الحين انصرف اهتمام الكثير من العلماء إلى دراسة هذا العلم وتحليله وبيان كليات تطبيقه، وأهم ما يميز هذا العلم أن كل العلوم تسعى إلى التقرب منه وذلك لأنه المحدد الأول لمدى علمية أي معرفة من المعارف، وعليه فكل العلوم بما فيها العلوم الاقتصادية تفتخر بعلميتها كلما نجحت أكثر في تطبيق المناهج العلمية فيها. فما هو علم المناهج؟ وكيف تكون؟ وما هي أهم التصنيفات التي وضعت له؟ وما مدى إمكانية إخضاع العلوم الاقتصادية للمنهج العلمي؟

هذا ما سنتناوله من خلال المطالب التالية:

-تعريف علم المناهج.

-تكوين علم المناهج.

-تصنيفات المناهج العلمية.

1- تعريف علم المناهج.

المنهج لغة هو الطريق الواضح والسليم وتقابلها باللغة الفرنسية كلمة (Méthode) واصطلاحاً يعرف المنهج بأنه «الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة.»¹

إذا لم تكن هناك قواعد مسبقة تحكم سير العقل في الوصول إلى الحقيقة ولكن كانت الخطوات منظمة ودقيقة فيكون المنهج تلقائي، وذلك لأن السير الطبيعي للعقل إذا لم تحدد أصوله مسبقاً وكان منظماً من شأنه أن يسطر لنفسه منهجاً من دون الاعتماد على ما هو موجود من قواعد منهجية مسطرة مسبقاً، ولكن المنهج التلقائي قد يعرض صاحبه للخطأ، وذلك لأن تفكير شخص واحد ليس كتفكير جمع كبير من علماء المناهج، أما مناهج البحث العلمي فقد جاءت عن طريق دراسات متخصصة من طرف كثير من علماء المناهج لذا فتطبيقها يضيف على نتائج البحوث نوع من الثقة.

¹ المغربي محمد كامل، أساليب البحث العلمي، دار وائل، عمان، 2002، ص 35

المحور الثالث : مناهج البحث العلمي

ومنه فالمنهج هو مجموعة القواعد والقوانين التي تبين لنا أوجه الخطأ والصواب في خطوات البحث، وطرق البحث عن الحقيقة، والعلم الذي يبحث في المناهج وينتقدها و يضع قواعدها يسمى علم المناهج وقد أخذ صفة العلم لأنه يحتوي على مبادئ مشتركة بين كافة العلوم أي أن النتائج المتوصل إليها تقبل التعميم كما أنها تتصف بالتجريد.

كما يعرف المنهج العلمي بأنه: «قواعد بسيطة ومؤكدة إذا راعاها الباحث مراعاة دقيقة كان في مأمن من أن يحسب صوابا ما هو خطأ، أو هو بيان القواعد والإرشادات التي ينبغي أن نتبعها لكي نستخدم ملكاتنا العقلية على الوجه الأكمل.»

كما عرف المنهج بأنه: « فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون لها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون لها عارفين.»¹

استخدمت كلمة علم المنهجية أو علم المناهج (**Méthodologie**) لأول مرة على يد الفيلسوف (كانت) (**KENT**)، وذلك عندما قسم المنطق إلى قسمين أساسيين هما:

1. مذهب المبادئ وهو الذي يبحث في الشروط والطرق الصحيحة للحصول على المعرفة.
2. علم المناهج الذي يهتم بتحديد الشكل العام لكل علم وتحديد الطريقة التي يتكون ويتشكل بها أي علم من العلوم.

فعلم المناهج هو العلم الذي يبحث في مناهج البحث العلمي والطرق العلمية التي يكتشفها ويستخدمها العلماء والباحثون من أجل الوصول إلى الحقيقة، ومنه نصل إلى أن علم المناهج هو العلم الدارس والباحث للمناهج العلمية المختلفة.

2- تكوين علم المناهج.

المقصود بتكوين علم المناهج هنا هو بيان كيفية تكوين المناهج العلمية، وما نصيب كل من العالم المتخصص في ميدان علمه والفيلسوف المنطقي في تكوين قواعد ومبادئ وقوانين المناهج العلمية، وبمعنى آخر هل يتم تكوين المناهج بواسطة رجال المنطق والفلاسفة مسبقا ويضعونه في صورة مبادئ وقواعد علمية يجب على الباحث والعالم المتخصص أن يلتزم بها مقدما ويسير على هديها خلال القيام ببحوثه العلمية أم هي من اختراع واكتشاف الباحث والعالم المتخصص في ميدان علمه.²

¹ عزيز رضا وآخرون، مناهج البحث في العلوم السلوكية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2012، ص78

² فاطمة عوض صابر، مرجع سابق، ص64

المحور الثالث : مناهج البحث العلمي

أثار هذه المشكلة بصورة واضحة وحاسمة كلود برنار Claude Bernard في كتابه (المدخل لدراسة الطب التجريبي) حيث يقرر أنه يجب على العالم والباحث المتخصص¹ ألا يتقيد بمنهج ومذهب فلسفي معين أثناء القيام بأبحاثه العلمية لأن المناهج لا يمكن أن تدرس نظريا كقواعد وقوانين نظرية ولكن هي تتكون داخل الميدان والمعمل. أما الدكتور عبد الرحمان بدوي فإن له رأي آخر مضمونه هو حتمية تكامل وتعاون وتساند كل من العالم المتخصص والفيلسوف المنطقي في تكوين المناهج وعلم المناهج، ويرى أن ما طرحه كلود برنار صحيحا حيث أن مناهج البحث العلمي في تطبيقاتها على مختلف فروع العلوم والمعرفة ولكن هذا الرأي ليس صحيحا بالقول بأنفراد العالم المتخصص بخلق وتكوين مناهج البحث العلمي دون مشاركة العالم المنطقي والفيلسوف المفكر.²

وعليه فعملية تكوين مناهج البحث العلمي وعلم المناهج عملية يشترك فيها العالم المتخصص والفيلسوف المنطقي بصورة تكامل وتعاون وتساند بحيث يقوم العالم المتخصص في مرحلة أولى ببيان المنهج الذي اكتشفه واتبعه في بحوثه ودراسته العلمية المتخصصة في نطاق علم من العلوم ثم يقدم تقريرا أو أطروحة أو مقالا عن ذلك، ثم يأتي دور علم آخر أوسع علما وأقفا ذو عقلية تأملية شمولية وعامة ليقوم بعملية ملاحظة مراقبة وتنسيق بين التقارير والنتائج التي يتوصل إليها العلماء المتخصصون في مختلف فروع العلوم. ومنه نصل إلى أن كافة المناهج العلمية صالحة لبحث في كافة العلوم، فليس هناك تخصص أو تخصيص للمناهج.

كما أنه يمكن استخدام كافة المناهج العلمية في بحث علمي واحد وفي نطاق علم معين واحد بشكل استخدام تكافل وتعاون وتساند كافة هذه المناهج في انجاز بحث علمي كامل وشامل ذو براهين يقينية ثابتة ومطلقة.

3- تصنيفات المناهج العلمية.

هناك جملة من التصنيفات التقليدية والحديثة نتناولها في الفرعين التاليين:

أ - التصنيفات التقليدية لمناهج البحث العلمي.

تم تصنيف مناهج البحث العلمي تقليديا إلى عدة تصنيفات نذكر من بينها ما يلي:

¹ فلاديمير كورغافوف، مناهج البحث العلمي، ترجمة الدكتور على مقلد، بيروت، دار الحداثة، بدون تاريخ، ص 28-30.

² بدر أحمد، أصول البحث ومناهجه، دار المعارف، الكويت، 2016، ص63

المحور الثالث : مناهج البحث العلمي

المنهج التحليلي والمنهج التركيبي: المنهج التحليلي الإكتشافي أو منهج الاختراع وهو يستهدف الكشف عن الحقيقة، أما المنهج التركيبي أو التأليفي الذي يقوم بتركيب وتأليف الحقائق التي تم اكتشافها أو اختراعها بواسطة المنهج التحليلي وذلك بهدف تعليمها ونشرها للآخرين. ما يعاب على هذا التصنيف أنه ناقص لأنه يتحدث عن الأفكار فقط ولا يشمل القوانين والظواهر كما أنه لا يصلح لكافة فروع العلم والمعرفة. المنهج التلقائي والمنهج العقلي التألمي: المنهج التلقائي هو ذلك المنهج الذي يسير فيه العقل سيراً طبيعياً نحو المعرفة أو الحقيقة دون تحديد سابق لأساليب وأصول وقواعد منظمة، أما المنهج العقلي التألمي فهو ذلك المنهج الذي يسير فيه العقل والفكر في نطاق أصول وقواعد منظمة ومرتبطة من أجل اكتشاف الحقيقة أو الحصول على المعرفة.¹

هذا التصنيف كذلك منتقد لأنه يتحدث عن طرق ووسائل الحصول على المعرفة والشروط العقلية العلمية وليس على مناهج البحث العلمي كمناهج لها أصول وقواعد وقوانين.

ب -التصنيفات الحديثة لمناهج البحث العلمي.

يمكن إجمال التصنيفات الحديثة من خلال الرجوع إلى الفقهاء الذين نادوا بها وتناولها على النحو

التالي:

. تصنيف **هويتني (Whitney)**:رتب الفقيه هويتني المناهج العلمية على النحو التالي:

(1) المنهج الوصفي.

(2) المنهج التاريخي.

(3) المنهج التجريبي.

(4) البحث الفلسفي.

(5) البحث التنبؤي.

(6) البحث الاجتماعي.

(7) البحث الإبداعي.

. تصنيف **ماركيز (Marquis)**: رتب ماركيز مناهج البحث العلمي على النحو التالي :

(1) المنهج الأنثروبولوجي (الملاحظة الميدانية).

(2) المنهج الفلسفي.

¹ الأزهرى منى، أصول البحث العلمي في البحوث النفسية والاجتماعية والرياضية، ط2، المطبعة الحكومية، القاهرة، 2015، ص 52

(3) منهج دراسة الحالة.

(4) المنهج التاريخي.

(5) منهج المسح.

(6) المنهج التجريبي.

تصنيف جود و سكايتس **Good et Scates** : رتب هذان الفقيهان مناهج البحث العلمي إلى:

(1) المنهج التاريخي.

(2) المنهج الوصفي.

(3) منهج المسح الوصفي.

(4) المنهج التجريبي.

(5) منهج دراسة الحالة والدراسات الإكلينية.

(6) منهج دراسات النمو والتطور والوراثة.

كل هذه التصنيفات بالغ أصحابها في تحديد مناهج البحث العلمي حيث أقحموا بعض أنواع البحوث وطرق الحصول على المعرفة والثقافة وكذا بعض أجزاء المناهج الأصلية.

لكن هناك مناهج أصلية وأخرى فرعية متفق عليها من طرف العلماء وكتاب علم المناهج وهي على

النحو التالي:¹

المناهج الأصلية : المنهج الاستدلالي . المنهج التاريخي . المنهج التجريبي . المنهج الجدلي أو

الديالكتيكي.

المناهج الفرعية: وتظم كل المناهج الأخرى التي لم يتم الاتفاق حول اعتبارها مناهج أصلية ومن بينها

المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي والمنهج التحليلي والمنهج المقارن وغيرها من مناهج البحث الأخرى.

ثانيا: المناهج العلمية الأساسية والفرعية.

سنخصص المطلب الأول للمناهج الأساسية والمطلب الثاني للمناهج الفرعية.

1 المناهج العلمية الأساسية.

المتفق عليه بين العلماء وكتاب علم المناهج هو أن المناهج العلمية الأساسية هي: المنهج الاستدلالي .

المنهج التاريخي . المنهج التجريبي . المنهج الجدلي أو الديالكتيكي . هذا ما سنتناوله خلال النقاط التالية:

¹ بدر أحمد، مرجع سابق، ص21

1-1- المنهج الاستدلالي.

إذا كانت مناهج البحث العلمي هي الطرق والوسائل المؤدية إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة بواسطة مجموعة من القواعد والقوانين العامة التي تحكم وتنظم سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتائج معلومة ومن بين المناهج الأساسية والأصلية المعروفة في ميادين البحوث العلمية، المنهج الاستدلالي. فما هو المنهج الاستدلالي؟

مفهوم المنهج الاستدلالي.¹

يعد المنهج الاستدلالي من بين مناهج البحث العلمي الأساسية والأصلية التي أسهمت من خلال قواعدها في إرساء أسس ومبادئ تسهل على الباحث سلوك أيسر السبل للوصول إلى الحقائق والأهداف المبتغاة، وعليه فمن خلال هذا العنصر سنحاول تعريف المنهج الاستدلالي وتحديد مبادئ الاستدلال وأدواته في الأجزاء التالية:

تعريف المنهج الاستدلالي.

لمعرفة المنهج الاستدلالي يجب في البداية تحديد معنى الاستدلال ثم توضيح معنى النظام الاستدلالي.

معنى الاستدلال.

يعرف الاستدلال بأنه (البرهان الذي يبدأ من قضايا مسلم بها ويسير إلى قضايا تنتج عنها بالضرورة، دون الالتجاء إلى التجربة، وهذا السير قد يكون بواسطة القول أو بواسطة الحساب). كما يعرف بأنه (عملية عقلية يبدأ بها العقل من قضايا مسلم بها، ويسير إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة). والاستدلال وإن كان ميدانه الأصلي علم الرياضيات، فإن تطبيقاته لا تقتصر على هذا العلم فحسب، بل تشمل سائر العلوم الأخرى، فالقاضي مثلاً يعتمد على الاستدلال في البحث عن الحل القانوني للقضية، فهو يستدل اعتماداً على ما لديه من نصوص. وفي الميدان التجاري والاقتصادي يستدل المضارب وفقاً للمعروض والمطلوب من الأوراق المالية.

لتحديد مفهوم الاستدلال يجب التفرقة بينه وبين البرهنة فالاستدلال هو الانتقال من قضايا إلى قضايا أخرى ناتجة عنها بالضرورة وفقاً لقواعد منطقية، أما البرهنة فهي أخص من الاستدلال، إذ تدلنا على صدق النتائج لأنها تقوم على التسليم بصدق المقدمات، أما الاستدلال فهو يدلنا على صدق المقدمات انطلاقاً من صحة النتائج المتوصل إليها، فالبرهنة إذا هي جزء من الاستدلال نستعملها في حالة الحاجة إلى إثبات صدق النتائج.

¹ Necole Decha Vanne, Education Physique et Sportive, 3 éme Ed : Vigot, 2009 ,P:20

معنى النظام الاستدلالي.

يقوم النظام الاستدلالي على المبادئ والنظريات، فالعملية الاستدلالية تبدأ من نظريات ومبادئ مستنتجة منها منطقيا وهذه الأخيرة تكون مقدمات لنظريات ومبادئ أخرى، وهكذا يتشكل نظام الاستدلال.

مبادئ الاستدلال.¹

مبادئ الاستدلال هي القضايا الأولية غير المستنتجة من غيرها، لذا تعتبر نقطة البداية في كل استدلال، ويقسم رجال المنطق مبادئ الاستدلال إلى ثلاثة مبادئ هي: **البديهيات . المسلمات . التعريفات . البديهيات.**

تعرف البديهية بأنها (قضية بينة بذاتها، وليس من الممكن أن يبرهن عليها وتعد صادقة بلا برهان عند كل من يفهم معناها) من خلال هذا التعريف يتبين أن البديهية تمتاز بالخصائص التالية:

- أنها بينة نفسية أي تتبين للعقل تلقائيا دون الحاجة إلى برهان.
- هي أولية منطقية أي أنها غير مستنبطة من غيرها.
- هي قاعدة صورية عامة، لأنها تقبل من كافة العقول ولا تخص فرعا واحدا من العلوم.

المسلمات (المصادرات).

المسلمة هي (فكرة يصادر على صحتها ويسلم بها تسليما، مع عدم بيانها بوضوح للعقل، ولكننا نتقبلها نظريا لفائدتها ولأنها لا تؤدي إلى تناقض ومنه يتبين لنا أن المسلمات أقل يقينا من البديهيات.

التعريفات.

التعريف تعبير عن ماهية الشيء المعرف بمصطلحات مضبوطة بحيث يصبح التعريف جامعا مانعا، يجمع كل صفات الشيء ويمنع دخول صفات أوخصائص خارجة عنه وهو قضية أولية تبنى من خلاله كل الاستدلالات التي توصل إلى نتائج غير متناقضة مع العلم والواقع، وهو على خلاف البديهيات والمسلمات لا يعتبر قضية عامة ومشتركة، فهو يخص الشيء وحده دون غيره.

أدوات الاستدلال.

تقتضي العملية الاستدلالية أدوات معينة يستخدمها الباحث لاستخراج النظريات والمبادئ من القضايا الأولية أو المقدمات، وهذه الأدوات هي:

¹ Necole Decha Vanne,P:22

البرهان الرياضي.

هو عملية منطقية تنطلق من قضايا أولية صحيحة إلى قضايا أخرى ناتجة عنها بالضرورة وفقا لقواعد منطقية خالصة، ويصفه العلماء بأنه مبدع وخلاق لأن النتائج المتوصل إليها لم تشمل عليها المقدمات لا ضمنا ولا صراحة، فهو يأتي دوما بحقيقة جديدة.

القياس.

هو عملية منطقية تنطلق من مقدمات مسلم بصحتها، ويصل إلى نتائج غير مضمون صحتها، فهو عبارة عن تحصيل حاصل، وتكون النتائج موجودة في المقدمات بطريقة ضمنية.

التجريب العقلي.

هو قيام الباحث داخل عقله بكل الفروض والتجارب التي يعجز عن القيام بها في الخارج، وهو يختلف عن المنهج التجريبي الذي يعتمد على الملاحظة والفرضية والتجارب الخارجية المادية، بينما في التجريب العقلي التجارب تكون داخل العقل فحسب.

التركيب.

هو عملية منطقية علمية تنطلق من مقدمات صحيحة إلى نتائج معينة وهذه المقدمات الصحيحة ناتجة عن عملية استدلالية منطقية فيتم التأليف بين هذه النتائج للوصول إلى نتائج أخرى هكذا.

1-2- المنهج التاريخي¹

تختلف المناهج العلمية باختلاف الموضوعات التي تدرسها، كما أن لكل منهج وظيفة خاصة ووسائل يستخدمها كل باحث في مجال اختصاصه، وعليه فالمنهج كيفما كان نوعه هو بوجه عام الطريقة التي سلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة.

وإذا كان الباحثون يتجنبون المناهج الخاطئة لأنها لا تقودهم إلى الحلول الصحيحة، فإنهم يحرصون على استخدام المناهج العلمية التي أثبتت نجاعتها فيسعون إلى الإجابة في استخدامها ومنه اختيار الأسلوب الملائم لكل قضية يدرسونها، ومنه فإذا كان البحث يدور حول موضوع تاريخي فإنه يتعين على الباحث أن يعتمد على المنهج التاريخي. فما هو المنهج التاريخي؟

هذا ما سنحاول توضيحه من خلال العناصر التالية:

العنصر الأول: مفهوم المنهج التاريخي.

¹ Cécile collinet; la recherche en STAPS ; puf, 2003,P:52

العنصر الثاني: خطوات المنهج التاريخي.

- مفهوم المنهج التاريخي.

للقوف على المعنى الحقيقي للمنهج التاريخي نستعرض في البداية تعريف علم التاريخ ومن ثم تعريف المنهج التاريخي.

تعريف علم التاريخ.

عرفه هومر هوشيث **Humer Hochet** (التاريخ هو السجل المكتوب للماضي أو للأحداث الماضية.) كما عرفه (ألان نفنس) **Allen Ne vins** (هو وصف الحوادث أو الحقائق الماضية وكتابتها بروح النقد والبحث عن الحقيقة الكاملة.) أما (كارتر. ف . جود **Carter.V.Good** فيرى أن التاريخ واسع كاتساع الحياة نفسها وهو يضم الميدان الكلي الشامل للماضي البشري.

تعريف المنهج التاريخي.

هو أداة علم التاريخ في تحقيق ذاته بتحقيق ما ذكرناه من العمليات والأمور كما أنه أداة التاريخ في الوصول إلى التعميمات أو القوانين التي تفيد في التنبؤ بالنسبة للمستقبل وعليه فالمنهج التاريخي هو الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع المعلومات عن الأحداث وفحصها ونقد وتحليلها وعرضها وترتيبها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها من أجل التخطيط للمستقبل.¹

ومن التعريفات التي تتمتع بالدقة والشمولية في حصر عناصر المنهج التاريخي التعريف الذي يقرر بأنه يمكن تعريفه بأنه (مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية وإعادة بناء الماضي بكل دقائقه وزواياه وكما كان عليه في زمانه ومكانه وبجميع تفاعلات الحياة فيه، وهذه الطريق قابلة دائما للتطور والتكامل مع تطور مجموع المعرفة الاقتصادية وتكاملها ونهج اكتسابها.

خطوات المنهج التاريخي.

يرتكز المنهج التاريخي كمنهج من بين مناهج البحث العلمي الأساسية على جملة من الخطوات التي

يجب على الباحث التقيد بإتباعها والالتزام بها، وهذه الخطوات هي:

اختيار الموضوع وتحديد المشكلة.

المقصود بتحديد المشكلة العلمية التاريخية هنا هو تحديد الموضوع العلمي التاريخي الذي تقوم حوله التساؤلات والاستفسارات العلمية التاريخية الأمر الذي يؤدي إلى تحريك البحث العلمي لاستخراج الفرضيات

¹ أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 36

العلمية التي تمكن من الإجابة الصحيحة والثابتة لهذه التساؤلات والاستفسارات التاريخية، فالمشكلة العلمية هي تلك الفكرة المحركة والقائدة والموجهة للبحث العلمي التاريخي حتى الوصول نظريات وقوانين علمية ثابتة وعامة تفسر وتكشف الحقيقة العلمية التاريخية.

جمع البيانات والمعلومات التاريخية حصرها¹.

نظرا لحيوية وأهمية وخطورة الدور الذي تقوم به الوثائق التاريخية والمصادر، حيث أن الوثائق التاريخية هي جوهر المنهج التاريخي، لذلك يطلق البعض على المنهج التاريخي تسمية منهج الوثائق أو بحث الوثائق. لذلك يستوجب الأمر هنا التصرف لتحديد معنى الوثائق وبيان معناها اللغوي والاصطلاحي وتحديد أنواعها المختلفة وتوضيح كيفية تحليلها ونقدها وتقييمها كأداة علمية للتجريب والتحليل والتركيب للوقائع والأحداث الماضية لاستنباط الحقائق العلمية في صورة فرضيات ونظريات وقوانين عامة وثابتة ودقيقة. وتعرف الوثيقة بأنها جميع الآثار التي خلفتها أفكار البشر القدماء. كما تعرف بأنها كل ما يمكن أن يكشف لنا عن ماضي الإنسان.

تقسم الوثائق إلى وثائق ومصادر أصلية ووثائق ومصادر مشتقة وغير أصلية (مراجع)، كما تقسم إلى وثائق مكتوبة وأخرى غير مكتوبة، كما تقسم إلى الروايات المأثورة والمخلفات.

نقد المصادر والمعلومات.

تأتي مرحلة فحص وتحليل هذه الوثائق تحليلا علميا دقيقا عن طريق استخدام كافة أنواع الاستدلالات والتجريب، للتأكد من مدى أصالة وهوية وصدق هذه الوثائق التاريخية فيما تحمله من أدلة تاريخية للحقيقة التاريخية للموضوع أو المشكلة، وتعرف هذه العملية من فحص وتحليل بعملية النقد وتتطلب في الباحث صفات خاصة مثل الحس التاريخي القوي والذكاء اللماح والإدراك العميق والمعرفة الواسعة والثقافة المتنوعة وكذا القدرة على استعمال فروع العلوم الأخرى في تحليل ونقد الوثائق التاريخية. وهناك طريقتين في نقد الوثائق هما النقد الخارجي والنقد الداخلي.

النقد الخارجي يستهدف التعرف على أصالة الوثيقة التاريخية والتأكد من مدى صحتها وكذا ترميم وتصحيح الوثيقة التاريخية إذا ما طرأت عليها تطورات وتغيرات في حالتها وإعادتها إلى حالتها ووضعها الأصلي.

¹ فلاديمير كورغافوف، مناهج البحث العلمي، ترجمة الدكتور على مقلد، بيروت، دار الحدائث، بدون تاريخ، ص 9-31.

المحور الثالث : مناهج البحث العلمي

أما النقد الداخلي فإنه يأتي بعد النقد الخارجي ويهدف للتحقق من دقة وصدق الوثائق التاريخية ومدى الثقة في المعلومات التي تحتويها وذلك عن طريق الحصول على المعلومات التاريخية الحقيقية الصادقة من الوثائق والأصول التاريخية. وتتم هذه العملية عن طريق تحليل وتفسير النص التاريخي والمادة التاريخية وهو ما يعرف بالنقد الداخلي الايجابي، وبواسطة إثبات مدى أمانة وصدق المؤلف وموضوعيته ودقة معلوماته وهو ما يعرف بالنقد الداخلي السلبي.

صياغة الفروض وتحققها.

تأتي عملية التركيب والتفسير التاريخي حتى تتم وتتجز عملية التاريخي الحقيقي حيث تكشف وتفسر الحقيقة التاريخية في صورة نظرية أو قانون ثابت وعام يكشف ويفسر الحقيقة العلمية التاريخية حول حدث أو واقعة من الأحداث والوقائع التاريخية، وتتضمن عملية التركيب والتفسير التاريخي للوقائع التاريخية المراحل التالية:¹

- تكوين صورة فكرية واضحة لكل حقيقة من الحقائق المحصلة لدى الباحث التاريخي وللموضوع ككل.
- تنظيم المعلومات والحقائق الجزئية والمتفرقة والمبعثرة المحصلة وتوصيفها وتصنيفها وترتيبها على أساس معايير وأسس منطقية مختارة.
- عملية ملء التغييرات التي تظهر بعد عملية التوصيف والتصنيف والتركيب للمعلومات والحقائق التاريخية الجزئية والمتفرقة والمتناثرة في إطار وهيكل الترتيب.

استخلاص النتائج وكتابة تقرير البحث.

وهي مرحلة ربط الحقائق التاريخية بواسطة علاقات حتمية وسببية قائمة بينها أي عملية التسبيب والتعليل التاريخي وهي مرحلة البحث عن التعليلات المختلفة، فعملية التركيب والبناء والاستعادة التاريخية لا تتحقق بمجرد تجميع الوثائق التاريخية بل تكمن في البحث والكشف والتفسير والتعليل عن أسباب الحوادث وعن العلاقات الحتمية والسببية التاريخية للوقائع والحوادث التاريخية. وتنتهي عملية التركيب والتفسير التاريخي باستخراج وبناء النظريات والقوانين العلمية والثابتة في الكشف عن الحقائق العلمية والتاريخية وتفسيرها وتقريرها.

1-3- المنهج التجريبي

¹ فلاديمير كورغافوف، مرجع سابق، ص 32

المحور الثالث : مناهج البحث العلمي

ظهر المنهج التجريبي على يد فرانسيس بيكون (Francis Bacon) وذلك عقب الانتقادات التي وجهت للمنهج الاستدلالي والنزعة الفلسفية التأملية عامة، وحينها لم يكن المنهج التجريبي يعبر عن مجرد منهج علمي وإنما شكل نزعة فلسفية سميت النزعة التجريبانية، وهي تقابل النزعة العقلانية التي أسسها المنهج الاستدلالي، وقد أحدثت منعرجا هاما في تاريخ العلم، مما دعا البعض إلى القول بأن العلم الذي لا يخضع للتجربة ليس بعلم، وعليه فما هو مفهوم المنهج التجريبي؟

هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال العناصر التالية:

العنصر الأول: مفهوم المنهج التجريبي.

العنصر الثاني: أسس المنهج التجريبي ومراحلها.

مفهوم المنهج التجريبي.

سنحاول تحديد مفهوم المنهج التجريبي من خلال جزئين، في الجزء الأول نتناول أهم التعريفات وفي الجزء الثاني نبين أهم مميزات هذا المنهج.

تعريف المنهج التجريبي.

توجد عدة تعريفات للمنهج التجريبي من بينها: (هو المنهج المستخدم حينما نبدأ من وقائع خارجية عن العقل سواء كانت خارجة عن النفس إطلاقا أو باطنية فيها)¹

(البحث التجريبي تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة لواقعة معينة وملاحظة التغييرات الناتجة في هذه الواقعة ذاتها وتفسيرها)

(البحث التجريبي يتضمن محاولة لضبط كل العوامل الأساسية المؤثرة في المتغير أو المتغيرات التابعة في التجربة ماعدا عاملا واحدا يتحكم فيه الباحث ويغيره على نحو معين بقصد تحديد وقياس تأثيره على المتغير أو المتغيرات التابعة)

(البحث التجريبي يقوم أساسا على أسلوب التجربة العلمية التي تكشف عن العلاقات السببية بين المتغيرات المختلفة التي تتفاعل مع القوى التي تحدث في الموقف التجريبي)²

¹ فلاديمير كورغافوف، مرجع سابق، ص 34

² Simone Dreyfus, op.cit.p.83-85

المحور الثالث : مناهج البحث العلمي

(البحث التجريبي هو ذلك النوع من البحوث الذي يستخدم التجربة في اختبار فرض معين يقرر علاقة بين عاملين أو متغيرين وذلك عن طريق الدراسة للمواقف المتقابلة التي ضبطت كل المتغيرات ماعدا المتغير الذي يهتم الباحث بدراسة تأثيره)

مميزات المنهج التجريبي.¹

من خلال التعريفات السابقة نستطيع أن نستنتج بعض المميزات التي يتميز بها المنهج التجريبي والتي يمكن إجمالها في الآتي:

- المنهج التجريبي أقرب المناهج إلى الطريقة العلمية، وهذه الخاصية هي التي جعلت بعض العلماء ينادون بضرورة تميز العلم بميزة التجريب على اعتبار أن العلم الذي لا يقبل التجريب ليس بعلم، لكن هذا الرأي متطرف لأنه ينكر الكثير من العلوم التي لا تخضع للتجربة.

- المنهج التجريبي منهج علمي خارجي إذ يعتمد على التجربة الخارجة عن العقل، أي أن التجربة هنا لا تتم داخل العقل بل تأتي من الخارج لتفرض نتائجها على العقل، وهو بهذه الميزة يختلف عن المنهج الاستدلالي الذي يعتمد على أدوات داخلية، والتجربة التي يتضمنها المنهج الاستدلالي هي تجربة عقلية داخلية.

- يوصف كذلك بأنه منهج موضوعي، فالنتائج المتحصل عليها عن طريق التجربة تفرض نفسها على العقل حتى وإن كانت تتعارض مع رغبة الباحث أو ميولاته النفسية.

أسس المنهج التجريبي ومراحله.

يتضمن المنهج التجريبي جملة من الأسس والمقومات يخلط البعض بينها وبين المراحل والتي يمكن أن تتشابه في الألفاظ ولكنها تختلف من حيث المضمون أو الهدف. وعليه سنبيين في الفرع الأول أسس ومقومات المنهج التجريبي وفي الفرع الثاني نحدد مراحل أو الخطوات المتبعة أثناء استخدام المنهج التجريبي.

أسس ومقومات المنهج التجريبي.

يتألف المنهج التجريبي من ثلاث مقومات أساسية هي: الملاحظة أو المشاهدة الفرضيات العلمية، التجريب.

- الملاحظة أو المشاهدة العلمية:

الملاحظة العلمية هي الخطوة الأولى في البحث العلمي، وهي من أهم عناصر المنهج التجريبي وأكثرها أهمية لأنها المحرك الأساسي لبقية العناصر، والملاحظة في معناها العام الواسع هي الانتباه العفوي إلى حادثة أو واقعة أو ظاهرة دون قصد أو سابق إصرار وتعمد أو إرادة، أما الملاحظة العلمية فهي المشاهدة الحسية

¹ فلاديمير كورغافوف، مرجع سابق، ص 36

المحور الثالث : مناهج البحث العلمي

المقصودة والمنظمة والدقيقة للحوادث والأشياء والظواهر بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها ونظرياتها عن طريق القيام بعملية النظر في هذه الأشياء وتعريفها وتوصيفها وتصنيفها في أسر وفصائل، كل ذلك يتم قبل عملية وضع الفرضيات والتجريب. ويقسم الفقهاء الملاحظة إلى ملاحظة بسيطة وهي التي تكون من خلال الانتباه العفوي دون استعداد مسبق، أما الملاحظة العلمية المسلحة وهي التي تتم عن قصد مسبق وتكون منظمة ودقيقة.¹

ومن بين أهم شروط الملاحظة العلمية ما يلي:

- يجب أن تكون الملاحظة كاملة، أي يجب أن يلاحظ الباحث الملاحظ كافة العوامل والأسباب والوقائع والظواهر، ولا يمكن إغفال أي عنصر له صلة بالموضوع أو الظاهرة.
- يجب أن تكون الملاحظة العلمية نزيهة وموضوعية ومجردة، ولا تتأثر بفرضيات وأحاسيس سابقة.
- يجب أن تكون الملاحظة العلمية منظمة ومضبوطة ودقيقة، أي عليه أن يستخدم الذكاء والفتنة والدقة العقلية، وكذا يستخدم وسائل القياس والتسجيل والوزن والملاحظة العلمية التكنولوجية.
- يجب أن يكون الملاحظ مؤهلاً وقادراً ويكون مختصاً وعالمياً في ميدانه.
- يجب تسجيل كافة الملاحظات بدقة وترتيب محكم، وكذا تجنب الأخطاء التي يكون مصدرها الملاحظ نفسه، أو الأجهزة والأدوات المستعملة.

الفرضيات العلمية:

الفرضية أو الفرضيات تعني لغة تخمين أو استنتاج أو افتراض ذكي في إمكانية صحة تحقق واقعة معينة أو عدم تحققها ومن ثم استخراج النتائج تبعاً لذلك أو هي اقتراحات ونتائج تتطلب الفحص والاختبار والتجريب للتأكد من مدى صحتها. أما الفرضيات اصطلاحاً فهي التفسير المؤقت لوقائع وظواهر معينة لا تزال بمعزل عن الامتحان، وبعد امتحانها تصبح قوانين تفسر الظاهرة. وقد تكون أسباب ومصادر نشأة الفرضيات خارجية أو داخلية في ذهن الباحث بحسب طبيعة الظاهرة المدروسة.

تلعب الفرضيات دوراً حيوياً وهاماً في مجال استخراج النظريات والقوانين والتعليقات والتفسيرات العلمية للظواهر والوقائع والأشياء وهي تنبئ عن عقل خلاق وخيال مبدع وبعد النظر. ومن أهم العوامل المساعدة على خلق الفرضيات العلمية داخلية الجبرية والمثالية والتواصل والاستمرار والاتصال والتكرار. ومن شروط صحة

¹بدر أحمد، مرجع سابق، ص 27

المحور الثالث : مناهج البحث العلمي

الفرضيات يجب أن تبدأ من ملاحظات علمية، كما يجب أن تكون قابلة للتجريب والاختبار وأن تكون خالية من التناقض وأن تكون شاملة ومترابطة وكذلك متعددة ومتنوعة للواقعة أو الظاهرة الواحدة.

عملية التجريب:

بعد عملية إنشاء الفرضيات تأتي عملية التجريب على الفرضيات لإثبات مدى سلامتها وصحتها، وإثبات صحة الفرضيات عن طريق عملية التجريب يتطلب عدة قواعد من بينها قاعدة تنوع التجربة وقاعدة إطالة التجربة وقاعدة نقل التجربة وكل هذه القواعد وضعها فرانسيس بيكون. وإذا ثبتت صحة الفرضيات علمياً ويقينياً تتحول تلك الفرضيات قواعد ثابتة وعامة، ونظريات علمية تكشف وتفسر الظواهر وتتحكم فيها.¹

مراحل وخطوات سير المنهج التجريبي.

للمنهج التجريبي ثلاث مراحل متسلسلة ومترابطة ومتكاملة وهي:

مرحلة التعريف والتوصيف والتصنيف:

وهي مرحلة نظر ومشاهدة الظواهر والأشياء الخارجية والقيام بعمليات تعريفها ووصفها وتصنيفها في قوالب وأسر وفصائل وأصناف من أجل معرفة حالة الظاهرة أو الواقعة دون محاولة التجريب والتفسير.

مرحلة التحليل:

والهدف من هذه المرحلة هو كشف وبيان العلاقات والروابط بين طائفة الظواهر والوقائع المتشابهة وذلك بواسطة عملية التحليل المعتمدة على تفسير الوقائع والظواهر بواسطة الملاحظة العلمية ووضع الفروض العلمية من أجل استخراج القوانين العلمية العامة المتعلقة بالظواهر المشمولة بالتجربة.

مرحلة التركيب:

وهي مرحلة تركيب وتنظيم القوانين الجزئية لاستخراج القوانين الكلية والعامة منها في صورة مبادئ عامة أولية، يكون موثوق في صحتها وعلميتها.

1-4- المنهج الجدلي (الديالكتيكي)

تساهم مناهج البحث العلمي في إجراء البحوث العلمية بصورة منهجية دقيقة ومضبوطة وموثوق في سلامتها وعلميتها، مما يدفع الباحثين إلى حسن اختيار المنهج الملائم لطبيعة الدراسة وخصوصياتها ومن بين تلك المناهج المنهج الجدلي. فما هو المنهج الجدلي؟ وما هي قوانينه وخصائصه؟

هذا ما سنتناوله من خلال العناصر التالية:

¹ أحمد بدر، المرجع السابق، ص 109

المحور الثالث : مناهج البحث العلمي

العنصر الأول: مفهوم المنهج الجدلي.

العنصر الثاني: قوانين المنهج الجدلي وخصائصه.

مفهوم المنهج الجدلي.

يقوم المنهج الجدلي على أساس الحقيقة القائلة أن كل الأشياء والظواهر والعمليات والحقائق الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والاقتصادية والسياسية هي دائما في حالات ترابط وتشابك وتداخل، وهي دائما في حالات تناقض وصراع وتفاعل داخلي قوي ومحرك ودافع للحركة والتغيير والتطور والارتقاء والتقدم من شكل إلى شكل ومن حالة إلى حالة جديدة.¹

سنتناول خلال هذا العنصر نشأة هذا المنهج ثم نبرز أهم التعريفات التي أعطيت من خلال الجزئين

التاليين:

نشأة المنهج الجدلي.

يعتبر المنهج الجدلي منهجا قديما في فلسفته وأسس وفرضياته، حديثا في اكمال وإتمام صياغته وبناءه كمنهج علمي للبحث والدراسة والتحليل والتفسير والتركيب والتأليف بطريقة علمية.

فلقد ظهرت نظرية الجدل قديما عند الإغريق على يد الفيلسوف اليوناني هير إقليدس قبل الميلاد، والذي صاغ أساس نظرية الديالكتيك عندما اكتشف وأعلن أن كل شيء يتحرك وكل شيء يجري وكل شيء يتغير. ولقد تطور الديالكتيك تطورا كبيرا وجديدا على يد الفيلسوف الألماني هيغل الذي بلور وجسد تلك النظرية وبنائها وصاغها صياغة علمية شاملة وكاملة وواضحة وواعية كمنهج علمي لدراسة وتحليل الحقائق والأشياء والظواهر والعمليات وتفسيرها وتركيبها علميا ومنطقيا بطريقة شاملة ومتكاملة حيث أن هيغل هو الذي اكتشف القوانين والقواعد والمفاهيم العلمية للديالكتيك والمتمثلة في قانون تحول التبادلات الكمية إلى تبادلات نوعية وقانون وحدة وصراع الأضداد، وقانون نفي النفي. يتميز الديالكتيك عند هيغل بأنه ديالكتيك مثالي، وعلى هذا الأساس انتقد الفيلسوف الألماني لودفيغ فور باخ النزعة المثالية عند هيغل ونادى بضرورة اتسام واتصاف الديالكتيك بالنزعة المادية حتى يصبح موضوعيا وواقعا وعلميا. بعدها قام كارل ماركس، وهو من أنصار الديالكتيك الهيجلي بإعادة صياغة نظرية الديالكتيك صياغة مادية علمية عملية، فأبقى عليها بكل نظرياتها وأسسها وفرضياتها ولكن نزع منها الطبيعة المثالية.

تعريف المنهج الجدلي.

¹ عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص 130

المحور الثالث : مناهج البحث العلمي

يعرف المنهج الجدلي بأنه ذلك المنهج الذي يبحث عن الحقيقة من داخل الظاهرة ويتتبع مراحل تغير الظاهرة بناء على الصراع الداخلي الذي يحدث للظاهرة، على عكس المنهج التجريبي الذي يدرس الظاهرة من الخارج عن طريق الملاحظة والتجربة.¹

كما يعرف بأنه المنهج الذي يبحث عن الأجزاء التي تكون الظاهرة ويدرس مدى تناقضها ويبحث في إمكانية حدوث صراع بين هاته الأجزاء داخل الظاهرة.
قوانين المنهج الجدلي وخصائصه.

يتكون المنهج الجدلي من جملة من القوانين ويتميز بجملة من الخصائص نوردتها على النحو التالي:

قوانين المنهج الجدلي.

قوانين الجدلي هي الآليات التي يطبق بها المنهج الجدلي في دراسة الظاهرة أو هي المفاتيح التي يستطيع الباحث أن يدخل بها إلى الظاهرة ويقف عند أجزائها أو عناصرها ليرى ما تحمله من بذور فنائها أو تحولها فهو يدرس الماضي ويتنبأ بالمستقبل، يدرس سبب تغير الظاهرة في الماضي ويتنبأ بالتغير المستقبلي وهذه القوانين هي:

قانون وحدة وصراع الأضداد:

كل ظاهرة تحتوي على عناصر أو أجزاء، فهذا القانون يكشف عن تناقض هذه العناصر فيما بينها إذ يؤدي هذا التناقض أو الصراع إلى تغير طبيعة الظاهرة شكلا ومضمونا. كما يؤدي إلى بقائي الشيء وتطوره.
قانون تحول التغيرات الكمية إلى تغيرات نوعية:

تتصارع أجزاء الظاهرة فيما بينها فتبدأ الظاهرة في التغير من الناحية الكمية أو حتى الشكلية وحينما يصل التغير الكمي إلى ذروته تتغير الظاهرة نوعيا ولا تحتل هذا التغير الكمي على الوضع السابق أي لا تستطيع استيعابه ولا تستطيع التكيف معه إلا بوضع جديد هو الظاهرة الجديدة المفروزة.

قانون نفي النفي:

حينما يصل التناقض ذروته تبدأ الظاهرة، وتبنى على أنقاضها ظاهرة تتألف من عناصر الظاهرة السابقة لكنها تختلف عنها فبعدها تتناقض هذه العناصر تتألف من جديد لتتفي ما كان في السابق وتتخلص من عيوب الظاهرة السابقة ونفي النفي هنا النظام الصحيح. ومنه فقانون نفي النفي هو شرط التطور والبناء التصاعدي إلى الأمام، وعليه فهو يسمى قانون التطور والتقدم للظواهر والعمليات والأشياء والحقائق والحياة.

¹ عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص 131

خصائص المنهج الجدلي.¹

يمكن إجمال خصائص المنهج الجدلي في ثلاث خصائص أساسية هي:

- إن الديالكتيك منهج علمي موضوعي للبحث والتحليل والتركيب والتفسير والمعرفة، فهو يقوم على قواعد وقوانين ومفاهيم علمية موضوعية في تفسير حقائق وطباع الأشياء والظواهر والأفكار والعمليات.
- إن الديالكتيك منهج عام وشامل وكلي في كشف ومعرفة وتفسير كافة الحقائق والظواهر والعمليات العلمية النظرية والطبيعية والاجتماعية والسياسية والتنظيمية، وقد اكتسب المنهج الجدلي هذه الخاصية في مراحل تطوره الأخيرة.
- كما أصبح هذا المنهج يتميز بعد تطوراته الأخيرة بأنه عملي، حيث أصبح يستخدم في الدراسات المرتبطة بموضوعات وظواهر من واقع الحياة، ولم يعد محصوراً تحليل ومعرفة وتفسير وتركيب حقائق الظواهر والأشياء

2- المناهج العلمية الفرعية

- هناك من يعتبر هذه المناهج مجرد أدوات بحث لأنها لا ترقى إلى درجة المنهج العلمي، فالمنهج هو ما يضبط طريقة تفكير الباحث، بينما أدوات البحث هي التي يستعملها الباحث في تنفيذ المنهج الذي يسير عليه في بحثه فهو يستعمل المقارنة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المنهج التجريبي ويستعمل الإحصاء لتنفيذ التجارب في المنهج التجريبي، وكذلك يستعمل المقارنة والإحصاء في البحوث التي تعتمد المنهج التاريخي، ولهذا اعتبرت المناهج الفرعية مجرد أدوات تدخل ضمن منهج من المناهج الأساسية. وبالمقابل هناك من يعتبرها مناهج علمية مستقلة، وذلك نظراً لإمكانية قيامها ببحوث خاصة ووفائها بالغرض المطلوب. ومن بين أهم تلك المناهج المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي،
- المنهج الوصفي.

- هناك نوع من البحوث يركز فيها الباحث على وصف ظاهرة معينة ماثلة في الوقت الراهن فيقوم بتحليل تلك الظاهرة والعوامل المؤثرة فيها ويتعدى البحث الوصفي مجرد الوصف إلى التحليل البيانات واستخراج الاستنتاجات ذات الدلالة والمعزى بالنسبة لمشكلة البحث.

ويعتمد المنهج الوصفي على مناهج فرعية أو طرق بحث تتمثل في المنهج المسحي ومنهج دراسة

الحالة والمنهج المقارن.²

¹ عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص 132

² فاخر عاقل، المرجع السابق، ص 251.

المنهج المسحي.

عرفه (هويتني) بأنه محاولة منظمة لتحليل وتأويل الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة، وعرفه (مورس) بأنه منهج لتحليل ودراسة موقف أو مشكلة وذلك بإتباع طريقة علمية منظمة ويكون المسح دوماً لدراسة موضوع ما في الحاضر وذلك بجمع البيانات وتفسيرها ثم تعميم النتائج بهدف التطبيق العلمي. ويمر البحث المسحي بالمراحل التالية:

مرحلة تعريف البيئة وبيان حدودها ومرحلة الوصف الدقيق ومرحلة التحليل وإيجاد العلاقة السببية بين العوامل المختلفة.

وهناك عدة أنواع من البحوث المسحية منها المسوح الوصفية والمسوح التفسيرية، والمسوح الشاملة والمسوح بالعينة، وهناك المسوح العامة والمسوح المتخصصة.

- منهج دراسة الحالة.¹

إذا كانت الدراسة المسحية تدرس الظاهرة أفقياً فإن دراسة الحالة تتناول الموضوع عمودياً، وهي تتبع الخطوات التالية:

- تصميم العينة من خلال تحديد الحالة المراد دراستها ثم
 - مرحلة دراسة العينة وتتم عن طريق دراسة التاريخ الشخصي للحالة وتاريخ الحالة، ويجري دراسة التاريخ الشخصي للحالة للوقوف عند كل الحوادث التي مرت بالمبحوث من وجهة نظره ويتم ذلك بالإطلاع على المذكرات الشخصية التي كتبها بنفسه،
 - أما تاريخ الحالة ويحصل على المعلومات من المحيط الذي تعيش فيه الحالة كالأُسرة والمدرسة ومكان العمل.
 - أما الإجراءات المتبعة في دراسة الحالة فهي:
 - المقابلة الشخصية، الملاحظة المتعمقة، دراسة الوثائق والسجلات المكتوبة، وتسجيل معلومات دراسة الحالة.
- ### - المنهج المقارن.²

يعتمد هذا المنهج على نتائج تم تحقيقها سابقاً عن طريق مناهج بحث أخرى من أجل اختصار الوقت التي تتطلبه إعادة الدراسات من جديد، ومن بين الشروط الواجب التقيد بها عند تطبيق هذا المنهج هي: أن تكون الظواهر والأنظمة المقارنة متجانسة ويجب عزل المتغيرات. المراحل التي يمر بها البحث الإحصائي فهي:

¹ فتحي السنيطي، أسس المنطق والمنهج العلمي، القاهرة، دار النهضة العربية، 1970، ص 52-60.

² فتحي السنيطي، مرجع سابق، ص 63.

المحور الثالث : مناهج البحث العلمي

- تحديد المشكلة موضوع البحث.
- جمع البيانات الإحصائية من المجتمع.
- ترجمة البيانات في شكل جداول ومنحنيات بيانية.
- تصنيف البيانات.
- تحليل البيانات.
- استخلاص النتائج القابلة للتعميم.

المحور الرابع: مراحل إعداد
البحث العلمي

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

لكل عمل مجموعة من العمليات الجزئية والمرحلية التي إذا أنجزتها وفق معايير معينة سيسمح لنا هذا بالنجاح في انجاز الكل، هذه قاعدة تنطبق كذلك على البحوث العلمية بكل أشكالها. لذا سوف نحاول من خلال هذا المحور تقديم مختلف المراحل التي يجب على الطالب لا محالة المرور بها من أجل إتمام بحثه وفق مايلي:

تتدرج عملية إعداد البحث العلمي وإنجازه بعدة مراحل متسلسلة ومتتابعة ومتكاملة ومتناسقة في تكوين وبناء البحث العلمي وإنجازه.

فلا بد من الاضطلاع بهذه المراحل مرحلة بعد مرحلة بكل عناية وجدية وصبر وهدوء ودقة وعمق من طرف الباحث العلمي، حتى يصل إلى نتيجة إعداد البحث العلمي الكامل.

ومراحل البحث العلمي هي مرحلة تحديد المشكلة واختيار الموضوع، مرحلة حصر وجمع الوثائق العلمية المتعلقة بالموضوع، مرحلة القراءة والتفكير، مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع، مرحلة تخزين المعلومات، مرحلة الصياغة والتحرير. وستعالج هذه المراحل في المطالب التالية:

مرحلة اختيار الموضوع.

مرحلة البحث عن الوثائق وجمعها.

مرحلة القراءة والتفكير.

مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع.

مرحلة جمع وتخزين المعلومات.

مرحلة الكتابة.

أولاً: مرحلة اختيار الموضوع

عملية اختيار موضوع البحث العلمي هي عملية تحديد القضية أو المشكلة العلمية التي تتطلب حلاً علمياً لها من عدة فرضيات علمية، بواسطة الدراسة والبحث والتحليل لاكتشاف الحقيقة أو الحقائق العلمية المتعلقة بالمشكلة وتفسيرها واستغلالها في حل ومعالجة القضية و المشكلة المطروحة للبحث العلمي.

وتعتبر مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي من أولى مراحل إعداد البحث العلمي والأكثر صعوبة ودقة، نظراً

لتعدد واختلاف عوامل ومقاييس الاختيار، حيث توجد عدة عوامل ومعايير ومقاييس ذاتية نفسية وعقلية

اجتماعية واقتصادية ومهنية، وموضوعية علمية وقانونية وإدارية تتحكم في عملية اختيار موضوع البحث العلمي بصفة عامة وموضوع البحث العلمي في ميدان العلوم الاقتصادية بصفة خاصة¹ ومن أجل ترشيد عملية اختيار موضوع البحث العلمي، وتوجيه الباحث الناشئ وإرشاده في نطاق عملية الاختيار هذه يجب التطرق لبيان العوامل والمعايير الذاتية والموضوعية التي تقود وتتحكم في عملية اختيار موضوع البحث العلمي بصفة عامة، وموضوع البحث العلمي في ميدان العلوم الاقتصادية بصفة خاصة.

1- العوامل والمعايير الذاتية لاختيار موضوع البحث العلمي Les Critères Subjectifs

تسود عملية اختيار موضوع البحث العلمي وتتحكم فيها عدة عوامل ومعايير ومقاييس ذاتية متصلة وخاصة بنفسية الباحث، ومدى استعداداته ومقدرته العلمية، ونوعية تخصصه العلمي، وطبيعة موقفه ومركزه الوظيفي والمهني، وكذا ظروفه الاجتماعية والاقتصادية.

أ- عامل ومعيار الرغبة النفسية الذاتية في اختيار موضوع البحث العلمي La Préférence Personnelle

عامل ومعيار الرغبة النفسية الذاتية لدى الباحث في الميل والتفضيل في اختيار موضوع دون غيره من الموضوعات ليكون محل ومحور البحث العلمي الذي سيقود ويعده عامل أساسي وجوهري من عوامل ومقاييس اختيار موضوع البحث العلمي التي يجب احترامها ومراعاتها في مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي من طرف الباحث ذاته ومن طرف كل من الأستاذ المشرف ومؤسسات التكوين العالي والبحث العلمي العامة والخاصة.

تعد الرغبة النفسية الذاتية معيارا ومقياسا معتبرا وأساسيا في اختيار موضوع البحث العلمي، لأنه يحقق عملية الاندماج والارتباط النفسي والعاطفي بين الباحث العلمي وموضوع البحث العلمي، الأمر الذي يؤدي إلى توفير وتحقيق العديد من العوام والقدرات النفسية التي تخدم عملية إعداد البحث العلمي بصورة قوية وحية وجدية وخلقة.

فهكذا تؤدي عملية الارتباط النفسي والعاطفي بين الباحث العلمي وموضوع البحث العلمي إلى توليد وتوفير عدة مزايا وعناصر ومكنات الإبداع والخلق، والمثابرة والصبر والمعاناة والتؤددة والتحمس المعقول والإخلاص المطلق والتضحية الكاملة للبحث العلمي الذي يقوم بإعداده.

فإذا كانت عملية البحث العلمي عملية شاقة وقاسية تتطلب التضحية بالاجتهاد والأعصاب وبقوة الحواس وكذا التضحية بملذات الحياة النفسية والاجتماعية، وبالمال وبالوقت الثمين من عمر الإنسان، فإن

(1) أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة التاسعة، 1976، ص 31-40.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

عامل احترام الرغبة النفسية الذاتية لدى الباحث العلمي في اختيار موضوع البحث العلمي الذي سيضطلع بإعداده، يؤدي خلق عنصر الارتباط النفسي والعاطفي بينه وبين الموضوع، الأمر الذي يولد لديه روح القبول النفسي التلقائي لكافة ضروب التضحية من أجل إعداد بحثه العلمي إعدادا علميا ممتازا.

وإذا كانت مواهب الإبداع والخلق والابتكار والمثابرة والصبر والشجاعة والهدوء والإخلاص للبحث

العلمي هي أمور نفسية ذاتية لدى الباحث العلمي.

فإن احترام ومراعاة عامل ومعيار الرغبة النفسية الذاتية وتوليد عامل الارتباط النفسي والعاطفي بين

الباحث العلمي وموضوع البحث العلمي يدغدغ ويحرك كوامن هذه المواهب لخدمة عملية إعداد البحث العلمي بصورة علمية وموضوعية مبدعة وكاملة.

ولتحقيق عملية التوافق بين متطلبات سياسية البحث العلمي المعتمدة رسميا لدى مؤسسات التكوين

والبحث العلمي العامة والخاصة، يجب اعتماد قائمة الموضوعات العلمية المتخصصة المنتقاة والمدروسة بعناية

ودقة في نطاق سياسة التكوين العالي والبحث العلمي الوطنية، ويتترك بعد ذلك - للرغبة النفسية الذاتية للباحث

العلمي - حرية التحرك والاختيار أو تبني الموضوعات المختارة تلقائيا من طرف الباحث العلمي في نطاق

عمليات التوجيه والتبصير والترغيب المختلفة من دن الأستاذ المشرف ومؤسسات التكوين العالي والبحث العلمي العامة والخاصة.

فاعمل ومعيار الرغبة النفسية الذاتية في اختيار موضوع البحث العلمي يعتبر مقياسا هاما من المقاييس

الذاتية والموضوعية الأخرى التي يجب على الباحث العلمي والأستاذ المشرف ومؤسسات التكوين العالي والبحث العلمي العامة والخاصة أن تحترمه بعناية.

ب- عامل ومعيار مدى الاستعدادات والقدرات الذاتية: Les Capacités et Les Compétences

Personnelles

من العوامل والمقاييس الذاتية التي تتحكم في عملية اختيار موضوع البحث العلمي، عامل ومعيار مدى

توفر الاستعدادات والقدرات الذاتية لدى الباحث العلمي، التي يجب احترامها ومراعاتها بعناية وجدية من طرف

الباحث العلمي أولا، ومن طرف الأستاذ المشرف ومؤسسات التكوين العالي والبحث العلمي العامة والخاصة

ثانيا، وذلك من أجل ضمان السير الحسن والنجاح لعملية البحث العلمي حول موضوع معين من الموضوعات.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

فيجب أن تكون لدى الباحث العلمي استعدادات وقدرات ذاتية تمكنه من إعداد البحث العلمي إعداداً ممتازاً وفقاً لقواعد وإجراءات وقوانين وشروط المنهجية العلمية المطلوب احترامها وتطبيقها في مجال البحث العلمي.

لذا يجب أن يتأكد كل من الباحث العلمي والأستاذ المشرف، والمؤسسات العلمية والتربوية المختصة في مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي، من مدى ملائمة وتناسب استعدادات وقدرات الباحث المختلفة مع الموضوع المختار والمقرر لعملية البحث العلمي لضمان الانطلاقة المنطقية والموضوعية لإنجاح عملية إعداد البحث العلمي⁽¹⁾. ومن بين مظاهر وأنواع القدرات والاستعدادات الذاتية التي يجب توافرها ومراعاتها بعناية وجدية ما يلي:

- القدرات والمكّنات العقلية التي تجعل الباحث قادراً على التعمق في الفهم والتحليل والربط والمقارنة والاستنتاج في معالجة ودراسة جوانب وعناصر وحقائق الموضوع محل الدراسة والبحث العلمي⁽²⁾ ويكتسب الباحث العلمي هذه القدرات والمكّنات بواسطة سعة الاطلاع وكثرة القراءة والتفكير والتأمل في شتى الوثائق والمصادر المتعلقة بالموضوع، ومن سنوات الدراسة المتخصصة التي اهلته لإعداد البحث العلمي، ومن تجارب الحياة العملية والمهنية في بعض الحالات، وكذا من مصادر الثقافة والمعرفة المختلفة.
- الصفات والأخلاقيات التي يتطلب وجودها في الباحث العلمي، مثل هدوء الأعصاب وقوة الملاحظة، وشدة الصبر والاحتمال، والموضوعية والشجاعة وقدرة التضحية ومواهب الخلق والمبدأة والابتكار، إلى غير ذلك من الخصال والصفات التي يجب التأكد من مدى وجودها أو تربيتها وتنميتها في روح الباحث العلمي، وكذا مراعاتها بدقة وعناية اختيار طبيعة الموضوع الذي سيبحث فيه. وذلك بهدف تحقيق عناصر ومقومات الملائمة بين قدرات واستعدادات الباحث ونوعية وطبيعة الموضوع المختار للبحث العلمي.
- القدرات الاقتصادية، فهناك أنواع من الموضوعات تتطلب من الباحث قدرة مالية جوهرية ومعتبرة أثناء القيام بإعداد البحث العلمي، مثل إجراء التجارب والترحال لاقتناء الوثائق والمصادر من أماكن بعيدة ومتباعدة، وشراء وتصوير الوثائق والآلات والأدوات المطلوبة لعملية إعداد البحث العلمي وإنجازه، فضلاً عن ضرورة الاستقرار الاقتصادي لحياة وعائلة الباحث العلمي، حتى يتحرر من قيود الفقر والحاجات وأنواع الحرمان الاقتصادية هادئة وبالمرتاح وقب قوي، لذا يجب الاستناد إلى معيار القدرة الاقتصادية في اختيار الموضوع، مراعاة هذا

(1) أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 34-35

(2) عبد القادر الشيلخي، المرجع السابق، ص 10-11.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

المعيار جيدا وبعناية من طرف الباحث العلمي نفسه، ومن لدن الأستاذ المشرف ومؤسسات التكوين العالي والبحث العلمي العامة والخاصة⁽¹⁾.

- الاستعدادات والقدرات اللغوية، تتحكم مدى قدرات واستعدادات الباحث العلمي اللغوية في اختيار موضوع البحث العلمي، حيث هناك موضوعات تتطلب الدراسات المقارنة وتتطلب الباحث أن يجيد العديد من اللغات الأجنبية، كما توجد موضوعات مصادرها ووثائقها مكتوبة بلغات معينة، الأمر الذي يجب أن يؤخذ في الاعتبار هذا المعيار من طرف الباحث العلمي نفسه ومن طرف الأستاذ المشرف وهيئات ومؤسسات التكوين العالي والبحث العلمي عند اختيار موضوع البحث العلمي⁽²⁾.

- الوقت المتاح، حيث تتحكم مدة الوقت المحددة لإنجاز البحث العلمي في عملية اختيار نوعية موضوع البحث العلمي، حيث فترات زمنية مقررة رسميا وواقعا لأنواع معينة من البحوث العلمية. فهناك البحوث العلمية للتخرج من مرحلة الليسانس (مرحلة التدرج) التي يجب على الطلبة الباحثين أن يعدونها وينجزونها خلال شهر فقط حتى يتحصلوا على شهادة التخرج، وهناك أبحاث درجة الماجستير والدراسات العليا التي يجب إعدادها في فترة زمنية لا تتجاوز أصلا سنة ونصف سنة، وهناك أبحاث رسائل الدكتوراه التي تتراوح مدة إعدادها ما بين سنتين وخمس سنوات داخل البلد وثلاثة سنوات للطلبة المبعوثين للدراسة في الخارج فضلا المدة الزمنية المحددة للباحثين من طرف مكاتب الدراسات وهيئات البحث العلمي الوطنية والدولية والخاصة.

فعامل الوقت المحدد للبحث يعد معيارا لاختيار نوعية وطبيعة الموضوع الي سيكون محل الدراسة والبحث، يجب مراعاته بدقة وعناية من طرف الباحث والأستاذ المشرف وهيئات مؤسسات التكوين العالي والبحث العلمي في مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي، حتى يمكن اختيار الموضوع الذي يعطيه الوقت المقرر بصورة كافية وسليمة، وحتى يستطيع الباحث إعداد البحث في ظروف زمنية جيدة وملائمة، وتجنب مخاطر الإخلال والاختلال والارتجال بسبب عامل الوقت المحدد.

هذه هي بعض مظاهر ومقومات الاستعدادات والقدرات الذاتية التي تتحكم في عملية اختيار موضوع

البحث العلمي.

ج- عامل ومعيار التخصص La Spécialisation

(1) أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 35.

(2) أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 34-35.

كما يتحكم عامل نوعية تخصص الباحث في أحد فروع العلوم والشعب المتخصصة في عملية اختيار نوعية وطبيعة موضوع البحث العلمي⁽¹⁾. فالباحث في العلوم الطبيعية أو الرياضية أو علم النفس والتربية أو علم الاجتماع، أو علم التاريخ أو في الفلسفة أو في العلوم الاقتصادية والمالية أو في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، أو في العلوم الاقتصادية في العلوم الطبية، يختار موضوع البحث في نطاق التخصص العام، ثم تضيق دائرة التخصص والاختيار داخل التخصص.

فهكذا نجد الباحث العلمي في نطاق العلوم القانونية والإدارية، يختار موضوع بحثه في نطاق تخصص العلوم القانونية والإدارية، كتخصص عام ثم نجده يختار موضوع بحثه في نطاق شعبة أو فرع تخصصه الخاص الضيق. فقد يكون الباحث متخصص في قسم القانون العام أو متخصص في قسم القانون الخاص - وفقا للتقسيم التقليدي للقانون، وقد يكون متخصص في فرع القانون الدولي والعلاقات الدولية، أو في فرع القانون الإداري والعلوم الإدارية، المتخصص في فرع القانون الجنائي والعلوم الجنائية، وقد يكون متخصصا في القانون الدستوري والعلوم السياسية، وقد يكون متخصصا في الشريعة الإسلامية، وقد يكون متخصصا في القانون المدني أو في القانون التجاري، فيجب أن يختار الموضوع في نطاق التخصص العام والضيق الخاص للباحث. فعامل تخصص الباحث العلمي معيار أساسي في اختيار موضوع البحث العلمي يجب على الباحث والأستاذ المشرف وهيئات مؤسسات التكوين العالي والبحث العلمي أن تحترم بعناية وجدية هذا المعيار في مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي.

د- عامل ومعيير العمل والتخصص المهني: L'Utilité Pratique Et professionnel

تتحكم وتؤثر طبيعة مركز العمل والتخصص المهني للباحث في عملية اختيار نوعية موضوع البحث، حيث يختار الموضوع من نطاق الوظيفة المهنية للباحث لأسباب ذاتية بالدرجة الأولى حتى يعمق معلوماته ومعارفه حول مهنته، وحتى يستغل نتائج بحثه في تحسين وتطوير مهنته وعمله بصورة تتيح له سبل الارتقاء والمجد المهني والاجتماعي والاقتصادي⁽¹⁾.

فالأستاذ الجامعي الباحث يختار موضوعاته من ضمن المواد المقررة على مستوى الليسانس (مرحلة التدرج) وعلى مستوى الدراسات العليا والدكتوراه (مرحلة ما بعد التدرج)، ليقوم بعملية البحث العلمي للتكوين، والمحامي والقاضي يقوم بأبحاثه في النطاق العملي والتطبيقي للقانون، (البحث العلمي التطبيقي في نطاق القانون)،

⁽¹⁾ Simone Dreyfus, op.cit.p.80.

⁽¹⁾ Simone Dreyfus, op.cit.p.82-83.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

والباحث في نطاق هيئات البحث العلمي المتخصصة فهو يختار موضوع البحث العلمي الذي يناسب مركزه ووظيفته المهنية كباحث أساسي... وهكذا.

فاعامل التخصص العلمي والمهني يلعب دورا كبيرا كمعيار في اختيار موضوع البحث العلمي، فعلى الباحث نفسه والأستاذ المشرف وهيئات التكوين والبحث العلمي أن تراعي هذا الاعتبار بكل عناية وجدية. هذه هي أهم العوامل والمعايير الذاتية التي تتحكم - بالإضافة إلى العوامل والمعايير الموضوعية- في عملية اختيار الموضوع العلمي.

2- العوامل والمعايير الموضوعية لاختيار موضوع البحث العلمي **Les Critères Objectifs**

بالإضافة إلى العوامل والمعايير الذاتية، هناك مجموعة من العوامل والمعايير الموضوعية التي تتوقف عملية اختيار موضوع البحث العلمي عليها، ومن أهم هذه العوامل الموضوعية القيمة العلمية للموضوع محل البحث، وأسس وأهداف ومحاور سياسة البحث العلمي للهيئات والجهات والمؤسسات العلمية التي تشرف رسميا على عملية إعداد البحث العلمي، ومكانة ونوعية البحث العلمي بين أنواع البحوث والدراسات العلمية، ومدى توفر الوثائق والمصادر العلمية لموضوع البحث العلمي، فهذه العوامل والمقاييس الموضوعية تتحكم في كل من الباحث والأستاذ المشرف، وهيئات مؤسسات التكوين العالي والبحث العلمي في مرحلة اختيار موضوع البحث.

-عامل ومعيار القيمة العلمية لموضوع البحث العلمي **La Valeur Scientifique**

إن القيمة العلمية لموضوع البحث العلمي وقيمة نتائج البحث العلمي فيه في الحياة العملية مثل التكوين، وحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية القائمة تتحكم في عملية اختيار موضوع البحث العلمي⁽¹⁾. حيث يتم الاختيار في مجال عمليات البحث العلمي للموضوعات ذات القيمة العلمية النظرية والتطبيقية الممتازة، وذلك وفقا لمقاييس ومعايير موضوعية تنبثق من طبيعة التخصص العلمي، ومن مجموع القيم والمزايا والفوائد التي تحققها نتائج بحث الموضوع والكشف عن الحقائق العلمية المتعلقة به والتحكم فيها واستغلالها في الحياة العملية.

ويتعاون كل من الباحث والأستاذ المشرف وهيئات مؤسسات التكوين العالي والبحث العلمي العامة والخاصة في انتقاء الموضوع العلمي القيم الجدير بعملية البحث العلمي فيه وببذل الوقت والمال والجهد الثمين من أجل دراسته وبحثه علميا من طرف الباحث.

(1) أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 33.
Simone Dreyfus, op.cit.p.83-85.

وفي نطاق العلوم الاقتصادية توجد العديد من الموضوعات الجديدة والمتجددة ذات قيم علمية نظرية وعملية حية ومفيدة في كافة مجالات الحياة العامة والخاصة، يجب ترصدها باستمرار ومعالجتها في صورة أبحاث علمية.

فنظرا لارتباط العلوم الاقتصادية وتفاعلها الشديد بمجالات الحياة الوطنية والدولية والاقتصادية والاجتماعية، فإن ذلك يؤدي باستمرار إلى توليد العديد من المشكلات الدولية والوطنية ذات الطبيعة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية تتطلب حولا علمية قانونية بالإضافة إلى الحلول العلمية الأخرى، ومن ثم يجب ترصد هذه المشكلات وتبنيها كموضوعات حية لبحوث علمية قيمة ومفيدة للباحث نفسه وللحياة العامة الاقتصادية والوطنية، وذلك في نطاق مقاييس علمية واضحة ودقيقة، وفي ظل سياسة بحث علمي معلومة.

- عامل ومعيار أسس وأهداف ومحاور سياسة البحث العلمي المعتمدة La Politique Générale de la Recherche Scientifique

ويعتبر أيضا من العوامل والمعايير الموضوعية التي تتحكم وتؤسس عملية اختيار موضوع البحث العلمي سياسة البحث العلمي العامة والرسمية بكل أسسها وأهدافها ومحاورها، عن وجدت بطبيعة الحال، فنظرا لارتباط البحث العلمي بكل أنواعه وصوره ومستوياته بالحياة العامة الوطنية والدولية، ونظرا لارتباط وتكامل وتفاعل عمليات التكوين والبحث العلمي بالحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الدولة، توجد سياسات عامة وخاصة للبحث العلمي لتربط وتدمج وسائل وجهود ونتائج البحوث العلمية بتوجيهات سياسة البحث العلمي السائد وتوجه عمليات البحث العلمي التي تشرف عليها - بطريقة مباشرة أو غير مباشرة- لتتجاوب مع أسس وأهداف ومحاور وسياسة البحث العلمي العامة والخاصة.

لذا فإن عامل وجود سياسة عامة وطنية ودولية أو خاصة للبحث العلمي تقوم كمعيار يتحكم في اختيار موضوع البحث العلم¹

والدولة الجزائرية تتبنى في موائيقها وسياساتها وبرامجها العامة ومخططاتها الوطنية مبدأ ارتباط وتفاعل وتكامل عمليات التكوين والبحث العلمي ومتطلبات الحياة العامة وبرامج وسياسات التنمية الوطنية في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ومن ثم كان على مؤسسات التكوين والبحث العلمي والأستاذ المشرف والباحث العلمي الأخذ بعين الاعتبار عند اختيار موضوع البحث أسس وأهداف ومحاور سياسة البحث

(1) فلادمير كورغانون، مناهج البحث العلمي، المرجع السابق، ص 37-93.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

العلمي في الجزائر، وذلك دون التضحية بقيم حرية الفكر والحياة العلمية في الوطن، وبدون التضحية بقيم التفتح على عالم الخلق والإبداع الإنساني العالمي⁽²⁾.

ج- عامل ومعيار مكانة البحث بين أنواع البحوث العلمية الأخرى La Place de la Recherche Dans les divers Recherches

كما تتحكم نوعية ومكانة البحث العلمي المراد إعداده بين أنواع البحوث العلمية الأخرى في تحديد واختيار موضوع البحث العلمي، فالبحث العلمي قد يكون إعدادا لمدرسة التخرج والحصول على درجة الليسانس في بعض التخصصات، وقد يكون البحث العلمي في صورة إعداد بحث رسالة الماجستير أو الدراسات العليا، ودكتوراه الدرجة الثالثة، وقد يكون في صورة بحوث علمية للترقية في بعض الوظائف والدرجات العلمية والمهنية، وقد يكون في صورة دراسة خبرة مقدمة لمكاتب الدراسات ومؤسسات ومخابر الأبحاث والإنتاج والعمل المختلفة⁽¹⁾.

وتختلف بطبيعة الحال - موضوعات مذكرات التخرج في مستوى الليسانس (مرحلة التدرج) عن موضوعات أبحاث رسائل الماجستير والدراسات العليا والدراسات المعمقة ودكتوراه الدرجة الثالثة، وهذه الأخيرة تختلف بدورها عن موضوعات أبحاث رسائل الدكتوراه وموضوعات الأبحاث العلمية الأكاديمية تختلف عن موضوعات الأبحاث العلمية المعدة لمخابر ومؤسسات الأبحاث العلمية ومكاتب الدراسات وورشات العمل والإنتاج. فنوعية ومكانة البحث المزمع إعداده وانجازه بين أنواع البحوث العلمية والدراسات الأخرى تتحكم في تحديد الموضوع الصالح للبحث العلمي المقرر إعداده.

د- عامل ومعيار مدى توفر الوثائق العلمية المتعلقة بموضوع البحث: Le Critère De La Documentation

كثيرا ما تتحكم مسألة مدى توفر أو عدم توفر الوثائق العلمية المختلفة المتعلقة بموضوع البحث العلمي في تحديد واختيار نوعية موضوع البحث العلمي، فالموضوعات والمسائل والمشاكل المطروحة تختلف بدرجات متفاوتة من حيث كمية الوثائق والمصادر العلمية المختلفة المتعلقة بها وبكافة جوانبها العلمية الصحيحة، حيث توجد الموضوعات النادرة المصادر والوثائق العلمية التي تكشف عن الحقيقة العلمية المتصلة بها، وهناك

⁽²⁾ انظر في مبادئ وأهداف ومحاور السياسة العامة للبحث العلمي في النظام الجزائري الميثاق الوطني، المصادق عليه في عام 1976، ص 105-91. والمثري في 1986، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 7، الصادرة بتاريخ 16 فيفري 1986، ص 154.

⁽¹⁾ Simone Dreyfus, op.cit, pp.78-79.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

الموضوعات التي تقل الوثائق العلمية المتعلقة بحقائقها وأسرارها العلمية، وتوجد الموضوعات الغنية بالوثائق والمصادر العلمية الأصلية التي تغري باختيارها ودراستها وبناء بحثا علميا جديدا ابتكاري من خلال استغلال وفحص ونقد وتحليل كافة الوثائق العلمية المتعلقة بها⁽²⁾.

وعامل ومعيار مدى توفر الوثائق والمصادر العلمية المتعلقة بالموضوع عامل ومعيار أساسي وجوهري في تحديد واختيار موضوع البحث العلمي، لأنه بدون توفر الوثائق والمصادر والمراجع العلمية المتضمنة لكافة جوانب وحقائق وأسرار الموضوع لا يمكن للباحث أن يكون ما يعرف منهجيا (بنظام التحليل) أي مجموعة المعارف والمعلومات والأفكار والحقائق المختزنة والمتخرمة في ذهنية الباحث، تمكنه من دراسة وتحليل وتركيب الموضوع محل الدراسة والبحث العلمي دراسة وبحثا علميا عميقا وكاملا وموضوعيا. لذا يجب احترام عامل ومعيار مدى توفر ووجود الوثائق والمصادر العلمية المتعلقة بالموضوع من طرف الباحث والأساتذ المشرف والهيئات العلمية المسؤولة في مؤسسات التكوين والبحث العلمي العامة والخاصة.

هذه هي أهم العوامل والمقاييس الذاتية والموضوعية المتحكمة في عملية اختيار موضوع البحث العلمي، والتي يجب مراعاتها بدقة وعناية وجدية في مرحلة اختيار الموضوع.

ثانيا: مرحلة البحث عن الوثائق العلمية وجمعها La Documentation

بعد مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي، والقيام بكافة الإجراءات الإدارية لتسجيله رسميا لدى الجهات المختصة، تأتي مرحلة البحث عن الوثائق المختلفة والتي تتضمن كافة المعلومات والمعارف المتعلقة بموضوع البحث، والقيام بجمع هذه الوثائق وتنظيمها على أسس منهجية مدروسة لاستغلالها بعد ذلك عن طريق حصر واستخلاص جميع المعلومات والحقائق والمعارف التي يتكون منها موضوع البحث.

وتسمى مرحلة البحث عن الوثائق وتجميعها وترتيبها باسم "عملية التوثيق" أو "الببليوجرافيا

"Bibliographie" وهي عملية لها أصولها وأسسها وأهدافها، وطرقها وأساليبها وإجراءاتها الفنية والعملية المختلفة⁽¹⁾. ليس هنا مجال للتعرض لتفاصيل هذه العملية، وإنما سوف يقتصر التركيز والاهتمام ببيان أنواع الوثائق والمصادر والمراجع التي تحتوي على معلومات وحقائق ومعارف الموضوع محل البحث العلمي وأماكن

(2) أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 33.

(1) أحمد بدر، المرجع السابق، ص 109-217.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

تواجدها، ووسائل الحصول عليها في البحوث العلمية بصفة عامة والبحاث العلمية في ميدان العلوم الاقتصادية بصفة خاصة.

وسوف يتم توضيح مرحلة البحث عن الوثائق وجمعها عن طريق التعرض أولاً لمعنى الوثائق العلمية، وبيان أنواع الوثائق العلمية، ثم تحديد أماكن وجود الوثائق العلمية، وكذا بيان وسائل الحصول على الوثائق العامة، وذلك على النحو التالي:

- معنى الوثائق العلمية.
- أنواع الوثائق العلمية.
- أماكن وجود الوثائق العلمية.
- وسائل الحصول على الوثائق العلمية.

1- معنى الوثائق العلمي

لقد سبق التعرض لبيان المدلولات اللغوية والاصطلاحية والمنهجية لاصطلاح الوثائق، وذلك في الفصل الخامس من الباب الأول من هذه الدراسة، ويكفي هنا إضافة المدلول العام للوثائق العامة، عن طريق التقرير بأن الوثائق العلمية لموضوع من موضوعات البحث العلمي، هي جميع المصادر والمراجع الأولية والثانوية التي تحتوي أو تتضمن على جميع المواد والمعلومات والحقائق والمعارف المكونة للموضوع، والتي تشكل في مجموعها طاقة للإنتاج الفكري والعقلي والإعلامي في ميدان التعليم والبحث العلمي، وهذه الوثائق العلمية قد تكون مخطوطة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية.

2- أنواع الوثائق العلمية

الوثائق العلمية المتعلقة بموضوع البحث العلمي في فرع من فروع التخصص العلمي كثيرة ومتنوعة، مثل الكتب والوثائق الرسمية، والدوريات، والقواميس، والموسوعات ودوائر المعارف، وتقارير ونتائج الأبحاث الميدانية، وتسجيلات المقابلات ونتائج الاستطلاعات، والمذكرات والرسائل العلمية والمراسلات العلمية الخاصة... الخ.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

وهناك عدة أسس ومعايير يتم على أساسها ترتيب وتصنيف الوثائق العلمية، مثل المعيار الهاجائي والمعيار الزمني، والمعيار الموضوعي الغائي، ومعيار الجودة والأصالة والقيمة الإعلامية في بناء موضوع البحث العلمي * ...الخ².

3- أماكن وجود الوثائق العلمية

توجد الوثائق العلمية في عدة أماكن مختلفة وفقا لنوعيتها ودرجة قيمتها العلمية الإعلامية، في هذا توجد بعض الوثائق لدى الجهات والدوائر الحكومية والرسمية الوطنية والدولية، وتوجد في المكتبات العامة والخاصة، الشاملة والمتخصصة، الثقافية والعلمية والتجارية، تدل عليها كشافات وفهارس المكتبات ودور النشر، وكشوف الوثائق المتخصصة.

وتوجد وثائق العلوم الاقتصادية بالجرائد الرسمية وفي المكتبات العامة الوطنية والدولية، وفي المكتبات المتخصصة مثل مكتبات كليات ومعاهد العلوم الاقتصادية على المستوى الوطني والدولي، كما توجد بالمكتبات التجارية في الأسواق، ومؤسسات النشر والتوزيع الوطنية والدولية، ومكتبات المؤسسات الرسمية في الدولة.

4- وسائل الحصول على الوثائق العلمية

يتحصل الباحث على الوثائق العلمية المتعلقة بموضوع البحث بوسائل الشراء أو التصوير أو الإعارة العامة والخاصة، أو بوسائل النقل والتلخيص.

وبعد عملية حصر وجمع كافة الوثائق العلمية المتعلقة بموضوع البحث تأتي مرحلة القراءة والتأمل والتفكير.

ثالثا: مرحلة القراءة والتفكير

مرحلة القراءة والتفكير هي عمليات الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق والمعلومات التي تتعلق وتتصل بالموضوع محل الدراسة والبحث العلمي، وتأمل وتحليل هذه المعلومات والأفكار والحقائق عقليا وفكريا حتى تولد في عقل وذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع.

* حيث يختلف الكتاب في استخدام هذه المصطلحات الثلاثة، فالبعض يقصد بالوثائق المصادر والمراجع الرسمية فقط، ويقصد بالمصادر المراجع الأولية أو الأصلية، ويقصد بالمراجع الثانوية وليس الأصلية ونرى منهجيا أن اصطلاح الوثائق أدق وأعم وأشمل من المصادر والمراجع، حيث يشمل كافة المصادر والمراجع الأصلية الأولية والثانوية غير الأصلية.

² أحمد بدر، المرجع السابق، ص 140-217

فمرحلة القراءة والتأمل هذه لا بد أن تتحقق كافة أهدافها وتجعل الباحث مسيطرا ومستوعبا لكل أسرار وحقائق ومعلومات الموضوع ومتعمقا في فهمها وقادرا على استنتاج الأفكار والفرضيات والحقائق والنظريات منها.

ومرحلة القراءة والتفكير لا يمكن أن تحقق أهدافها إلا إذا تحققت وتمت وفقا لشروطها وقواعدها المنهجية والموضوعية المختلفة، ويجب التطرق في لمحة موجزة إلى تحديد أهداف مرحلة القراءة، وبيان شروطها وقواعدها الأساسية، ثم تحديد أنواع القراءة المختلفة، وذلك على النحو التالي:

1- أهداف مرحلة القراءة والتفكير

تستهدف عملية القراءة الواسعة والشاملة والمتعمقة والواعية لكل الوثائق العلمية المتعلقة بالموضوع واستيعاب وفهم كافة المعلومات والحقائق والأفكار الموجودة في الوثائق العلمية المتصلة بالموضوع، تستهدف هذه العملية تحقيق الأهداف التالية⁽¹⁾:

التعمق في التخصص وفهم الموضوع والسيطرة على جوانبه الإعلامية والعلمية والفكرية، بواسطة الاطلاع وفهم العلم بكافة أسراره وحقائق ومعلومات وأفكار الموضوع، الموجودة في الوثائق العلمية المختلفة المتعلقة بالموضوع.

اكتساب نظام التحليل "متخصص وقوي حول موضوع البحث، أي اكتساب ذخيرة كبيرة من المعلومات والحقائق والأفكار المختزنة في ذهنية وعقل الباحث والمتخمرة والمرتبطة والمتراصة والمتكاملة نتيجة القراءة الواسعة والفهم الشامل والعميق والواعي، وفترات التأمل والتفكير والتحليل الباطني، ونظام التحليلي هذا هو وسيلة الباحث العلمي في ملاحظة وتجريب وتحليل وبناء واستنتاج جوانب الموضوع محل الدراسة والبحث عن طريق وضع الفرضيات واستخلاص النتائج والنظريات والقوانين العلمية⁽¹⁾.

كذلك تستهدف عملية القراءة الواسعة والتفكير السليم اكتساب أسلوبا علميا قويا من طرف الباحث يساعده في إعداد ممتازا.

تكسب مرحلة القراءة والتفكير الباحث القدرة المنطقية والعلمية والمنهجية في إعداد خطة الموضوع، حيث أن سعة الاطلاع وقوة فهم واستيعاب كافة جوانب وحقائق ومعلومات الموضوع، الاطلاع على تجارب الآخرين الموجودة في الوثائق المشمولة بعملية القراءة، تجعل الباحث قادرا على إقامة خطة موضوعية جيدة وتقسيم

(1) أحمد بدر، المرجع السابق، ص 181-182.

(2) عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص 130-131.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

الموضوع على أسس موضوعية ومنطقية صائبة وإلى أجزاء متوازنة ومتناسقة ومتكاملة في بناء هيكل الموضوع منهجياً².

تكسب عملية القراءة والتفكير الباحث ثروة لغوية فنية متخصصة، تمكنه من صياغة البحث بلغة علمية سليمة وقوية، الأمر الذي يزيد في القيمة الجمالية والعلمية والفنية للبحث.

تدعم عملية القراءة الناجحة كافة الوثائق العلمية المتعلقة بالموضوع مبدأ الشجاعة الأدبية لدى الباحث وتقوى من شخصيته في البحث، حيث يعدد الباحث بالثروة والرصيد الكبير من الأفكار والمعلومات والحقائق والطرق والأساليب التي اكتسبها بفعل القراءة الواسعة والفهم المتعمق والتفكير الرصين. هذه هي أهم الأهداف والمزايا التي تحققها عملية القراءة والتأمل السليمة والناجحة.

2- شروط وقواعد القراءة

هناك عدة شروط وقواعد تتطلبها عملية القراءة السليمة والناجحة، يجب احترامها حتى تحقق أهداف القراءة السابقة البيان، ومن أهم شروط وقواعد القراءة العلمية السليمة ما يأتي:

أن تكون القراءة واسعة وشاملة لكافة الوثائق والمصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع، ويجب أن تكون هذه القراءة متعددة وعميقة والفهم والاطلاع⁽¹⁾.

- يجب أن يكون الباحث القارئ ذكياً وقادراً على تقييم قيمة الوثائق والمصادر والمراجع التي يقرأها، حتى يكسب عملية القراءة والتفكير مقومات الرشادة والفاعلية⁽²⁾.

- يجب الانتباه والتحفز والتركيز في القراءة وفي فهم ما يقرأ فهماً تاماً وواضحاً⁽³⁾.

- يجب أن تكون عملية القراءة مرتبة ومنظمة لا ارتجالية وعشوائية⁽⁴⁾.

(1) عبد القادر الشبخلي، المرجع السابق، ص 29.

(2) أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 66.

(3) فاخر عاقل، المرجع السابق، ص 252.

(4) عبد القادر الشبخلي، المرجع السابق، ص 29-32.

- يجب احترام القواعد الصحية والنفسية أثناء عملية القراءة، فيجب أن تكون عملية القراءة والباحث القارئ في كامل قواه الصحية العقلية والنفسية والعصبية، حتى تكون عوامل وفرص الاستفادة والتحصيل من عملية القراءة مؤكدة وكثيرة، لذا يجب على الباحث القارئ الاهتمام بظروفه الصحية السليمة جسدياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً⁽⁵⁾.

- يجب اختيار الأوقات المناسبة للقراءة الناجحة والرشيده، فلقد أثبتت التجارب ليست كل الأوقات صالحة للقراءة والفهم، حيث نتأكد أن الأوقات المناسبة والصالحة لعملية القراءة والفهم الصحيح هي ساعات الصباح خصوصاً، وساعات ما بعد الراحة والنوم على عموماً، حيث يكون عقل وقدرته أكثر استعداداً وقدرة وتقبلاً للقراءة والفهم والاستيعاب والتحصيل⁽⁶⁾.

- يجب اختيار الأماكن الصحية والمريحة والهادئة للقراءة المتأنية والمتعمقة، فلا بد من اختيار أماكن أو مكان القراءة الذي تتوفر فيه الشروط والظروف الصحية والنفسية اللازمة لراحة وهدوء القارئ الباحث⁽⁷⁾.
- يجب ترك فترات للتأمل والتفكير خلال أو ما بين القراءات المختلفة، وذلك لتمحيص وغريلة وتحليل ما يقرأ ويستوعب من معلومات وأفكار وحقائق في هدوء وصفاء الذهن والفكر وصحوة العقل وجيدة الخيال العلمي المطلوب⁽⁸⁾.

- يجب الابتعاد عن عملية القراءة والتفكير خلال فترات الأزمات النفسية والاجتماعية والصحية للباحث.

3- أنواع القراءة

تنقسم القراءة - على أساس مدى عمقها ودقتها وتركيزها- إلى ثلاثة أنواع من القراءات، لكل نوع وظائفه وأهداف، وهي القراءة السريعة والفاحصة، والقراءة العادية، والقراءة العميقة والمركزة والمتخصصة.

أ- **القراءة السريعة الكاشفة:** وهي القراءة الخاطفة والسريعة والتي تحقق عن طريق الاطلاع على فهارس

الوثائق وعنوانها وموضوعات في قوائم المراجع والمصادر المختلفة وكشفت الوثائق المختلفة، كما تشمل القراءة السريعة الاطلاع على مقدمات وبعض فصول وعنوانين المراجع والوثائق والمصادر المتعلقة بالموضوع والخاتمة وفهارس الموضوعات والخاتمة، وقائمة الوثائق والمصادر والمراجع. وأهداف ووظائف القراءة السريعة

والاستطلاعية، وهو تحديد الموضوعات والمعلومات المتعلقة بالموضوع، وتقدير وتقييم الوثائق المجمع من

(5) فلاديمير كورغان، المرجع السابق، ص 9-31.

(6) أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 67.

(7) الدكتور فلاديمير كورغانوف، مناهج البحث العلمي، المرجع السابق، ص 9-34.

(8) ب. بقرج، فن البحث العلمي، المرجع السابق، ص 94-155.

حيث درجة ارتباطها بالموضوع محل الدراسة والبحث، درجة قيمة المعلومات والأفكار التي تحتويها كل وثيقة أو مصدر من حيث جودة المعلومات وحيويتها في بناء البحث، كما تستهدف القراءة السريعة والاستطلاعية تغذية وتدعيم قائمة الوثائق والمصادر والمراجع المجمعّة بوثنائق جديدة، وكذا معرفة سعة وآفاق الموضوع وجوانبه المختلفة، كما تستهدف القراءة السريعة الاستطلاعية ترشيد عملية القراءة والتفكير، حيث تكشف القيم والجديد والمتخصص والخاص من الوثائق والعام السطحي والقديم من الوثائق، فتتخصص وتتركز كل من القراءتين العادية والمتعلقة على الوثائق القيمة فقط⁽¹⁾.

ب- القراءة العادية: والقراءة تتركز حول الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة والاستطلاعية، يقوم بها الباحث القارئ بعمق بتؤدة وهدوء، وفقا لشروط وقواعد القراءة السابقة للبيان، واستخلاص النتائج واستخراج الأفكار والحقائق والمعلومات، وتدوينها بعد ذلك في البطاقات والملفات المعدة لذلك، أو القيام بالاقتباسات اللازمة وفقا لقانون الاقتباس.

ج- القراءة العميقة والمركزة: وهي القراءة التي تنصب وتتركز حول بعض الوثائق والمصادر والمراجع والمعلومات ذات القيمة الاعلامية والعلمية والمنهجية الممتازة وذات الارتباط الشديد بجوهر الموضوع محل الدراسة والبحث، الأمر الذي يتطلب التعمق والتركيز في القراءة المنكررة والتعمق والتأمل للاقتداء بالحقائق والأفكار والمعلومات الموجودة في هذه الوثائق كأفكار وحقائق ومعلومات قائمة ومحركة وموجهة في عملية إعداد البحث العلمي (2). وتتطلب القراءة العميقة والمركزة أكثر من غيرها من أنواع القراءة صرامة الالتزام بشروط وقواعد القراءة السابقة للبيان.

هذه أنواع القراءة التي يجب انجازها خلال مرحلة القراءة والتفكير.

وبمجرد الانتهاء من عملية القراءة يستوجب الأمر الاختلاء والتفرغ لعملية التأمل والتفكير في ما تمت قراءته وتحصيله خلال فترة زمنية معقولة، وذلك حتى تتحقق عملية تخمر المعلومات والحقائق والأفكار والأساليب والصيغ المكتسبة بفعل القراءات وتتفاعل وتتقوّل في عقل وذهنية الباحث، ولتتحرك وتتطلق عمليات الاستنتاج والتخريجات والتصورات لعناصر وأجزاء وفروع وبناء وهيكل موضوع البحث، وإقامة الفرضيات التي تستند إليها، وتصور آفاق خطة بناء هيكل إعداد بناء الموضوع⁽³⁾.

(1) فاخر عاقل، المرجع السابق، ص 251-252.

(2) أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 66.

(3) عبد القادر الشخلي، المرجع السابق، ص 49.

ثم بعد ذلك تتحرك وتتطلق المرحلة التالية، وهي مرحلة بناء هيكل الموضوع وخطة العامة عن طريق تقسيمه وتبويبه إلى عناصر متدرجة ومتسلسلة على أسس ومعايير علمية ومنهجية منطقية واضحة ومتكاملة.

رابعاً: مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع

بعد مرحلة القراءة والتأمل والتفكير، تكون فكرة الموضوع الأساسية وآفاقها وجوانبها وعناصرها الأصلية والأساسية والثانوية، والكلية والجزئية والعامة والخاصة، قد نضجت وتجمعت ملامحها في ذهنية وعقلية الباحث، الأمر الذي يساعد الباحث في هيكلة وتخطيط عملية دراسة وبحث الموضوع.

وعملية هيكلة وتخطيط وتقسيم موضوع البحث، هي عملية جوهرية وحيوية للباحث لإعداد بحثه، مثل حيوية وحتمية عمليات إعداد وتصاميم البناء والعمران لإتمام إقامة البناءات، وخرائط العمليات الحربية بالنسبة لقيادة الأركان العسكرية التي تترقب الانتصار في المعارك الحربية. حيث أن تخطيط وتقسيم موضوع البحث تعني البناء الهيكلي والعظمي للبحث، قبل كسوه لحما وبعث الروح والحياة فيه بالصياغة والتحليل والترتيب العلمي والتحرير.

فعملية تقسيم وتبويب الموضوع والبحث والتي تتضمن تقسيمات الموضوع الأساسية والكلية والعامة والفرعية والجزئية والخاصة، على أسس ومعايير علمية ومنطقية منهجية واضحة ودقيقة، هي عملية حتمية وحيوية لإعداد البحث العلمي، حيث يقوم الباحث على هدى الخطة والتقسيم والتبويب المرسوم بأمجاز وإعداد بحثه خطوة خطوة ومرحلة مرحلة، في حركات وتنقلات منتظمة ومتناسقة ومتكاملة حتى يصل إلى النتيجة العلمية المقصود كشفها وتفسيرها وإعلامها في نهاية البحث.

ولتوضيح مضمون ومقومات مرحلة التقسيم والتبويب، يستوجب الأمر التطرق أولاً لمضمون ومعنى تقسيم وتبويب البحث، ثم بيان شروط وقواعد تحقيق عملية التقسيم والتبويب ثم تحديد وتوضيح الأسس العلمية، والمنطقية والمنهجية للتقسيم والتبويب، وأخيراً بيان قوالب أطر التقسيم والتبويب.

1 معنى ومضمون التقسيم والتبويب للبحث

إن مضمون ومعنى تقسيم وتبويب موضوع البحث، يعني ويتضمن تحديد المشكلة أو الفكرة الأساسية والكلية لموضوع البحث تحديداً جامعاً مانعاً وواضحاً، وإعطائها عنواناً رئيسياً، ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث، والقيام بتفتيت وتقسيم وترتيب الفكرة أو الموضوع الأساسي والرئيسي في مشكلات وموضوعات فرعية وجزئية وخاصة، ثم تقسيم الموضوعات والأفكار الفرعية والجزئية والخاصة إلى موضوعات ومشكلات أقل فرعية وجزئية وخصوصية ... وهكذا، وذلك على أسس ومعايير منطقية وعلمية منهجية دقيقة وواضحة، بحيث

يشكل التقسيم والتبويب هيكله وبناء البحث الكامل، ثم القيام بإعطائها عنوانين جزئية فرعية وخاصة في نطاق قوالب وصور منهجية معلومة (فصول ومباحث وفروع ومطالب، وأولا وثانيا ... وأدب... و 1، 2، 3..) حسب قوالب وصور التقسيم المعتمدة من طرف الباحث والأستاذ المشرف⁽¹⁾.

2 - شروط وقواعد التقسيم والتبويب

- هناك مجموعة من الشروط والقواعد والإرشادات تتبع وتحترم لإقامة وتحقيق خطة تقسيم وتبويب البحث بصورة سليمة وناجحة، ومن هذه الشروط والقواعد والإرشادات ما يلي:
- التعمق والشمول في قراءة وتأمل كافة جوانب وأجزاء وفروع ونقاط الموضوع بصورة جيدة.
 - ضرورة الاطلاع والاستفادة من خطط وتقسيمات الأبحاث العلمية الممتازة الناجحة في ميدان العلوم الاقتصادية⁽²⁾.
 - الاعتماد الكلي على المنطق والموضوعية والمنهجية في التقسيم والتبويب المؤسس والمقبول لموضوع البحث⁽³⁾.
 - حتمية الأخذ في الحسبان الموضوعات والعناصر المستحدثة المتوقعة وغير المتوقعة والمتعلقة بموضوع البحث، لذا لا بد من احترام مبدأ مرونة خطة وتقسيم البحث.
 - يجب أن يكون التقسيم والتبويب تحليليا وحيا ودالا، وليس تجميعا لموضوعات وعناوين فارغة، فلا بد أن يذكر التقسيم والتبويب في موضوعاته وعناوينه الأساسية والكلية والفرعية والجزئية والعامة والخاصة وفرضيات وأفكار ذات دلالات وإيحاءات علمية.
 - يجب تحاشي التكرار والتداخل والاختلاط بين مضامين ومحتويات العناصر والموضوعات والعناوين الأساسية والفرعية والجزئية والعامة والخاصة أثناء تقسيم وتبويب البحث.
 - ضرورة تحقيق التقابل والتوازن بين التقسيمات الأساسية والفرعية والجزئية أفقيا وعموديا، كأن يتساوى ويتوازن عدد أبواب الأقسام والأجزاء، وكذا عدد فصول الأبواب، وعدد فروع الفصول، وعدد مباحث الفروع، وعدد مطالب المباحث وهكذا.

(1) Simone Dreyfus, op ?cit, pp.139-145.

(2) أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 41-44.

(3) عبد القادر الشخيلي، المرجع السابق، ص 52-55.

3- أسس ومعايير التقسيم

لقد سبقت الإشارة إلى الحقيقة العلمية والمنهجية المقررة لحنمية استناد عملية تقسيم وتبويب موضوع

البحث العلمي إلى أسس ومعايير علمية ومنطقية ومنهجية سليمة ودقيقة وواضحة، حتى لا تكون خطة الموضوع وتقسيم وتبويب البحث العلمي عبارة عن قائمة من العناوين المكدسة والمختلطة لا تدل على أية دلالات ومعاني وفرضيات وعناصر الموضوع وأجزائه وفروعه وخصوصياته، الأمر الذي يعتم ويعقد عملية الدراسة والبحث، ويتوه الباحث في متاهات عديدة ويضيع طاقاته ووقته وإمكانيته المادية، وتبعده عن الوصول إلى الحقيقة العلمية الصحيحة في نهاية الأمر. فلكي يسير الباحث ويصل إلى النتائج العلمية والحقيقة العلمية في بحثه على هدى بين ويخطئ ويئدة ورؤية واضحة لآفاق وجوانب موضوع بحثه، لابد أن تؤسس الخطة وعملية تقسيم وتبويب الموضوع والبحث على أسس ومعايير واضحة وفاصلة للأجزاء والفروع والعناصر الأساسية -أفقياً- والفرعية والجزئية- عمودياً- للموضوع محل البحث والدراسة.

فإذا كانت الحقيقة العلمية المنطقية والمنهجية تقرر أن لكل شيء فكرة أو ظاهرة أوامر من الأمور والظواهر والأفكار والأشياء لمفهوم ما صدق، وأن مفهوم الشيء أو الفكرة أو الظاهرة، أو الأمر يعني بيان وتوضيح جنس ونوع وفصل وخاصة وعرض عام للفكرة أو الظاهرة أو الأمر، أما ما صدق الأشياء والأفكار والظواهر والأمور، فهو بيان الصفات والخصائص المشتركة للشيء أو الفكرة أو الظاهرة أو الأمر، والتي تشكل مفهوم التصور.

وللأشياء والظواهر والأفكار والأمور القانونية والإدارية مفاهيم وما صدق وأحكام وآثار قانونية، لذا يجب على الباحث العلمي أن يفتت ويقسم المشكلة الرئيسية أو الموضوع الرئيسي إلى أجزاء وفروع متساوية أفقياً، ثم يقوم بتفتيت كل الموضوعات والمشاكل الفرعية والجزئية إلى عناصر ونقاط أقل تجزئة وتفريعا -عمود- وهكذا حتى يشمل التقسيم والتبويب كل الأفكار والموضوعات والعناصر والخصائص والتفاصيل التي يتكون منها هيكل بناء موضوع البحث العلمي⁽¹⁾.

وأسس ومعايير التقسيم الموضوعي والمنهجي والمنطقي قد تكون المفهوم والأحكام، وقد تكون النظري والتطبيقي، وقد تكون نظم الدراسة المقارنة، وقد المراحل التاريخية المتعاقبة والمتواترة، وقد تكون ترتيب مصادر النظام القانوني والإداري للشيء أو الفكرة أو الظاهرة القانونية، الفقه، القضاء، التشريع، -التأسيس والدستوري والقانون العادي بكافة فروعها، ثم التشريع التنظيمي (اللوائح الإدارية)...، وقد تكون أسس ومعايير التقسيم

(1) أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 43-44.

(2) فتحي السنيطي، أسس المنطق والمنهج العلمي، القاهرة، دار النهضة العربية، 1970، ص 52-60.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

والتبويب الكلي والجزئي، والأصل والفرع، والعام والخاص، والأسبق والسابق والحاضر واللاحق من الأشياء والأمور والظواهر القانونية والإدارية محل الدراسة والبحث العلمي، فهذه بعض الأمثلة فقط عن الأسس والمعايير الموضوعية والمنطقية والمنهجية لتقسيم وتبويب موضوع البحث العلمي التي يكتشفها عقل وفكر الباحث العلمي بفعل فهمه العميق والواسع لموضوع البحث العلمي نتيجة مرحلة القراءة والتفكير والتأمل، حيث تتولد لديه عبقرية التمييز والفصل بين الفكرة الرئيسية والأساسية لموضوع البحث العلمي، والأجزاء والفروع والعناصر الفرعية والجزئية والخاصة والتفصيلية.

فتقسيم وتبويب موضوع البحث العلمي يجب أن يقوم ويستند إلى أسس ومعايير علمية وموضوعية ومنطقية ومنهجية دقيقة وواضحة، ثم إعطاء كل فكرة أو موضوع أساسي أو ثانوي أصلي أو فرعي، عام أو خاص كلي أو فرعي، عنوانا دالا عليه وموحيا لمحتواه، ثم صبه ووضعها في قالب وأطر من أطر وقوالب التقسيم والتبويب (قسم أو جزء أو باب أو فصل أو مبحث أو مطلب أو أولا وثانيا، أو أدب، أو 1 و 2 ...).

4- أطر وقوالب التقسيم والتبويب

المقصود بأطر وقوالب وصور التقسيم والتبويب - هنا- هو تحديد وتوزيع الأطر والقوالب المنهجية المعروفة للتقسيمات المختلفة التي تشملها خطة دراسة ومبحث الموضوع، وهي الأجزاء والأقسام، والأبواب، والفصول، والفروع، والمباحث، والمطالب، وأولا وثانيا،...، في ميدان العلوم القانونية التي تتفرع وتتعدد ظواهرها وأفكارها، بالقياس إلى فروع العلوم الأخرى.

فهكذا بعد أن يحدد الباحث العنوان الأساسي والأصلي لموضوع بحثه، وبعد التقديم والتمهيد له، وبعد تقسيم الموضوع إلى العناصر التي يتكون منها، وحصرها أفقيا وعموديا يقوم بصبها وإفراغها في القوالب والأطر المنهجية المعروفة في ميدان العلوم القانونية على وجه التخصص، والتي تترتب وتتدرج وتسلسل على النحو التالي: الأجزاء، الأقسام، الأبواب، الفصول، الفروع، المباحث، المطالب، أولا وثانيا وثالثا،...⁽¹⁾.

وتتحكم في عملية تحديد نقطة البداية في اختيار الأطر والقوالب المنهجية من حيث هل يبدأ الباحث بالأجزاء، أو يبدأ بالأقسام، أو يبدأ بالأبواب، ثم يتسلسل ويتدرج في بقية عقود أطر وقوالب التقسيم والتبويب، وهي المباحث، والفروع، والمطالب، وأولا وثانيا، و اوب، 1 و 2...، يتحكم في ذلك حجم وكمية ونوعية الدراسة والبحث، من حيث الضخامة والصغر، والطول والقصر، والانتساع والضييق، كما يتحكم في ذلك عدد تقسيمات وعناصر وعناوين هيكل التقسيم والتبويب الذي توصل إليه الباحث أثناء عملية تقنيت وتقسيم موضوع البحث.

(1) Simone Dreyfus, op, cit, pp, 155-168.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

هذه بعض الحقائق المتعلقة بعملية تقسيم وتبويب موضوع البحث العلمي.

خامسا: مرحلة جمع وتخزين المعلومات

تتمحور مرحلة جمع وتخزين المعلومات حول عملية استنباط وانتقاء المعلومات والحقائق والأفكار المتعلقة بموضوع البحث من شتى أنواع الوثائق والمصادر والمراجع المتصلة بالموضوع، وذلك وفقا لطرق وإجراءات تقنية ومنهجية دقيقة ومنظمة، تمهيدا لعملية كتابة وصياغة البحث وإخراجه النهائي.

وعملية جمع وتخزين المعلومات هي عملية حيوية ومصيرية في إعداد البحث العلمي، حيث أنها تجسد مسألة سيطرة الباحث على العملية الإعلامية المتعلقة بموضوع البحث، حيث يجب على الباحث أن يستخلص ويلتقط كل المعلومات والمعارف والحقائق المتصلة بالموضوع المتناثرة في وثائق ومصادر ومراجع متنوعة وعديدة ومتفرقة، ويحصرها كلها بإيجاز مركز ومقيد ومرتب في أوراق أو بطاقات أو ملفات منتظمة وكحدود جدا، حتى يمكنه استغلالها برشادة وبفاعلية في تحرير وصياغة البحث فيما بعد.

إن الباحث الذي يجمع العديد من الوثائق المختلفة، ويطلع بالقراءة على لأفكار والحقائق والمعلومات الكثيرة يحتاج إلى عملية استخلاص وجمع وتخزين هذه الذخيرة والثروة من المعلومات والحقائق والأفكار بطريقة منظمة ودقيقة لإخضاعها للتحليل والتركيب والاستنتاج وفقا لمنهج معين من مناهج البحث العلمي السابقة البيان، وذلك أثناء مرحلة التحرير والصياغة.

ولتوضيح مرحلة جمع وتخزين المعلومات، يجب بيان أساليب تخزين المعلومات، وبيان بعض القواعد والإرشادات لكيفية جمع المعلومات وحصرها وتسجيلها في وسائل خزن المعلومات وذلك على النحو التالي:

أساليب جمع وتخزين المعلومات.

بعض القواعد والإرشادات المتعلقة بكيفية جمع المعلومات وتسجيلها.

1- أساليب جمع وخن المعلومات

هناك أسلوبان أساسيان لجمع وتخزين المعلومات المحصلة من مرحلتي جمع الوثائق والقراءة والتفكير، وهما أسلوب البطاقات *Les fiches ou les cartes* - وأسلوب الملفات، كما أسلوب ثانوي وتكميلي دور استخدامه محدود جدا وهو أسلوب التصوير⁽¹⁾.

أسلوب البطاقات:

(1) Simone Dreyfus, op, cit, pp 42-64

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

يعتمد أسلوب البطاقات Les fiches ou les cartes في جمع وتخزين المعلومات على إعداد

بطاقات صغيرة الحجم أو متوسطة الحجم، قد تكون هذه البطاقات معدة مسبقا ويتم الحصول عليها من المكتبات والقرطاسيات أو يعدها الباحث بنفسه من ورق جيد.

ثم يقوم بتنظيمها عن طريق تصنيفها وترتيبها طبقا لأجزاء وأقسام وعناوين خطة تقسيم وتبويب موضوع

البحث، ويشترط في البطاقات أن تكون متساوية الحجم، وتكون مجهزة للتسجيل والكتابة فيها على وجه واحد فقط ووضع مجموعات البطاقات المتجانسة من حيث عنوانها الرئيسي في ظرف أو صندوق خاص⁽²⁾.

ويجب أن يكتب في البطاقة كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي نقلت منه

المعلومات والأفكار والحقائق، مثل اسم المؤلف، وعنوان الوثيقة، وبلد ودار الإصدار والنشر، ورقم الطبعة وتاريخها ورقم الصفحة أو الصفحات⁽³⁾.

ويجب أن يكتب في البطاقة بخط واضح، وتترك فراغات لاحتمالات تسجيل أفكاره مستجدة حول

الموضوع.

ويتميز أسلوب البطاقات بالدقة والتعقيد والصعوبة في استعماله، بالقياس إلى أسلوب الملفات، ولكن

عملية المفاضلة في اختيار أي الأسلوبين يجب اعتماده ترجع إلى اعتبارات وعوامل نفسية لدى الباحث⁽⁴⁾.

أسلوب الملفات:

أسلوب الملفات يتكون من غلاف سميك ومعد لاحتواء أوراق مثقوبة متحركة، فيقدم الباحث بتقسيم

الملف أو الملفات وفقا لأجزاء وأقسام خطة تقسيم وتبويب الموضوع المعتمدة (أقسام وأبواب وفصول وفروع ومباحث ومطالب وأولا وثانيا، و أ و ب، مع ترك فراغات لاحتمالات الإضافة وتسجيل معلومات مستجدة أو

احتمالات التغيير والتعديل.

ويمتاز أسلوب الملفات بعدة مزايا بالقياس إلى أسلوب البطاقات أهمها:

ميزة السيطرة الكاملة على معلومات الموضوع من حيث الحيز.

ميزة ضمان حفظ المعلومات المدونة وعدم تعرضها للفقْد.

ميزة المرونة، حيث يسهل على الباحث أن يعدل أو يغير أو يضيف في المعلومات.

(2) أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 44-45، ص 75-76.

(3) أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 76.

(4) عبد القادر الشيلخي، المرجع السابق، ص 24

ميزة سهولة المراجعة والمتابعة من طرف الباحث لما تم جمعه وتخزينه من المعلومات والحقائق والأفكار.

هذا هما الأسلوبان الأساسيان لجمع وتخزين المعلومات من الوثائق والمصادر والمراجع، ويوجد إلى جانبهما أسلوب التصوير كأسلوب استثنائي جدا، حيث ينحصر استعماله في الوثائق التي تحتوي على معلومات قيمة وهامة، ولكنها مكتوبة بصورة مختصرة ومركزة جدا.

2- بعض القواعد والإرشادات حول كيفية جمع المعلومات وتسجيلها

إلى حقيقة دقة وصعوبة مرحلة جمع المعلومات وتخزينها، لذا يجب على الباحث أن يتسلح ويتزود بمجموعات المبادئ والإرشادات والتوجيهات التي تساعده في جمع أكبر وأنسب كمية من المعلومات حول موضوع البحث بطريقة منظمة وواضحة، ومن هذه القواعد والإرشادات والتوجيهات:

- حتمية الدقة والتعمق في فهم آراء ومحتويات الوثائق والفقهاء، والحرص واليقظة في النقاط وتسجيل الآراء والأفكار والحقائق في البطاقات أو الملفات مسنودة ومدعمة بالحجج الكافي.

- يجب أن ينتقي الباحث بعناية ودقة ويقظة ما هو هام وجوهري ومرتببط بموضوع البحث من المعلومات والحقائق والأفكار فقط، ويترك ما يعتبر حشوا وتزييدا⁽¹⁾.

- يجب أن ينتقي الأفكار والحقائق الأساسية والقائدة والوحية ببقية معلومات وأجزاء الموضوع⁽²⁾.

- يجب احترام قواعد ومنطق تصنيف وترتيب البطاقات أو الملفات المستخدمة في جمع وخزن المعلومات.

- قاعدة احترام الترابط والتسلسل المنطقي بين المعلومات والحقائق والأفكار⁽⁴⁾.

- مرحلة جمع وخزن المعلومات استعدادا لمرحلة صياغة وتحرير البحث بأسلوب علمي ومنهجي كامل.

سادسا: مرحلة الكتابة

بعد مراحل اختيار الموضوع، جمع الوثائق والمصادر والمراجع، القراءة والتفكير والتأمل تقسيم تبويب

موضوع البحث ومرحلة جمع وخزن المعلومات، تأتي المرحلة الأخيرة والنهائية وهي مرحلة صياغة وكتابة البحث في صورة نهائية.

(1) أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 76.

(2) أحمد بدر، المرجع السابق، ص 184.

(4) أحمد بدر، المرجع السابق، ص 184.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

وتتجسد عملية كتابة البحث العلمي في صياغة وتحرير نتائج الدراسة والبحث، وذلك وفقا لقواعد وأساليب وإجراءات منهجية وعلمية ومنطقية دقيقة، وإخراجه وإعلامه بصور وأساليب واضحة وجيدة للقارئ بهدف اقناعه بمضمون البحث العلمي المعد.

فعملية كتابة البحث العلمي تتضمن أهدافا معينة ومحددة، وتتكون من مجموعة من المقدمات والدعائم يجب على الباحث احترامها والالتزام بها أثناء مرحلة الكتابة، كما تحكم عملية كتابة وصياغة البحث العلمي جملة من القواعد والمبادئ العلمية والمنهجية والمنطقية تقود وترشد الباحث إلى الطريقة العلمية والمنهجية الصحيحة والواضحة والدقيقة والتي توصله في نهاية الأمر تحقيق أهداف تحرير وصياغة نتائج بحثه العلمي. فليبيان معنى ومضمون مرحلة كتابة البحث العلمي، يستوجب الأمر التعرض إلى النقطتين التاليتين:

أهداف كتابة البحث العلمي.

مقومات كتابة البحث العلمي.

1- أهداف كتابة البحث العلمي

تستهدف عملية كتابة وصياغة البحث العلمي، عدة أهداف علمية ومنهجية، أهمها الأهداف التالية:

أهداف إعلان وإعلام نتائج البحث العلمي

إن الهدف الأساسي والجوهري من عملية صياغة وكتابة البحث العلمي هو إعلام القارئ بطريقة علمية ومنهجية ومنطقية دقيقة ومنظمة عن مجهودات وكيفيات إعداد البحث وإنجازه، وإعلان النتائج العلمية التي توصل إليها الباحث.

فكتابة وصياغة البحث العلمي، لا يستهدف التشويق وتحقيق الإثباع والمتعة الفنية والأدبية والجمالية والأخلاقية لدى القارئ كما تفعل القصص والروايات والمسرحيات والمقالات الأدبية، بل تستهدف كتابة وصياغة البحث العلمي تحقيق عملية الإعلام العلمي عن جهود ومراحل ونتائج عملية البحث العلمي التي قام بها الباحث العلمي وأنجزها⁽¹⁾.

هدف عرض وإعلان آراء وأفكار الباحث الشخصية:

(1) فاخر عاقل، المرجع السابق، ص 259.

كما تستهدف عملية تحرير وصياغة البحث العلمي إعلام اجتهادات وآراء الباحث الشخصية مدعمة بالأسانيد والحجج المنطقية والعملية، وذلك بصورة منهجية مضبوطة ودقيقة وواضحة، وذلك لإبراز شخصية الباحث العلمي الجديد في الموضوع محل الدراسة والبحث العلمي.⁽²⁾

ج- هدف استنباط واكتشاف النظريات والقوانين العلمية

وذلك عن طريق الملاحظة العلمية ووضع الفرضيات العلمية المختلفة ودراستها وتحليلها وتقييمها، بهدف استخراج نظريات قانونية أو قوانين علمية حول موضوع الدراسة والبحث العلمي وإعلانها⁽³⁾.

2- مقومات كتابة البحث العلمي

لكتابة وصياغة البحث العلمي، كتابة وصياغة علمية ومنطقية ناجحة، وبطريقة علمية سليمة، وأسلوب علمي ممتاز، من أجل تحقيق أهداف البحث العلمي السابقة البيان، لابد من توفر مقومات كتابة وصياغة البحث العلمي الجيد، واحترامها والالتزام بها من طرف الباحث العلمي.

ومن أهم مقومات كتابة البحث العلمي، تحديد واعتماد منهج - البحث العلمي المعروفة وتطبيقه في الدراسة والبحث، والأسلوب العلمي والمنهجي الجيد، واحترام قانون الاقتباس، وقانون الاسناد والتوثيق والأمانة العلمية، ووجود وظهور شخصية الباحث، ومقدم الخلق والتجديد والابتكار الجديد في موضوع البحث العلمي. ويهدف توضيح مقومات كتابة وصياغة البحث العلمي بصورة جيدة ودقيقة وأكثر عمقا، يتطلب الأمر

عرض وتفسير كل مقوم من هذه المقومات، وذلك على النحو التالي:

تحديد وتطبيق منهج البحث العلمي المعتمدة في الدراسة والبحث.

الأسلوب في كتابة وصياغة البحث العلمي.

قوانين الاقتباس.

قواعد الإسناد وتوثيق الهوامش.

الأمانة العلمية.

الإبداع والابتكار والخلق والتجديد والإضافة.

أ- تحديد وتطبيق منهج البحث العلمي المعتمدة في الدراسة والبحث

من المقومات الجوهرية والأساسية لكتابة وصياغة البحث العلمي بصورة جيدة وعلمية تطبيق منهج أو أكثر من مناهج البحث العلمي، والالتزام بمبادئها ومراحلها وقوانينها وأدواتها، بدقة وصرامة، حتى يصل ببحثه

(2) فاخر عاقل، المرجع السابق، ص 259.

(3) فاخر عاقل، المرجع السابق، ص 257-260.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

العلمي إلى النتائج العلمية الصحيحة بطريقة منتظمة ودقيقة وواضحة. فلقد سبقت محاولة تحديد وتعريف معنى المنهج العلمي، باعتباره حسن السير بالعقل للبحث عن الحقيقة في العلوم⁽¹⁾، أو باعتباره: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"⁽²⁾.

وقد سبق التعرف على مناهج البحث العلمي وهي المنهج الاستدلالي، المنهج التجريبي، المنهج الديالكتيكي "الجدلي" والمنهج التاريخي.

فتطبيق منهج أو أكثر من مناهج البحث العلمي في عملية إعداد البحث العلمي، يعتبر مقوم جوهرى وحيوي للكتابة والصياغة العلمية الصحيحة والجيدة للبحث العلمي، حيث يسير الباحث وينقل بطريقة علمية ومنهجية منتظمة ودقيقة في ترتيب وتحليل وتركيب وتفسير الحقائق والأفكار العلمية، حتى يصل إلى النتائج العلمية النهائية لبحثه بطريقة مؤكدة ومضمونة.

فهكذا يؤدي المنهج الاستدلالي بكل نظامه، ومبادئه "المبدهيات، المصادر، والتعريفات"، وأدواته "القياس، التجريب العقلي، والتركيب"، وتطبيق المنهج التجريبي بكافة خطواته (خطوة التعريف، خطوة التحليل، وخطوة التركيب)، وعناصر أو مقوماته (الملاحظة العلمية، ووضع الفرضيات العلمية، والتجريب العلمي)، وتطبيق المنهج الجدلي "الديالكتيكي" بكل قوانينه العلمية (قانون التحول من التغيرات الكمية إلى التغيرات الكيفية والنوعية، قانون وحدة وصراع الاضداد، وقانون نفي النفي). وتطبيق المنهج التاريخي بكافة عناصره، ومراحله الأساسية (عنصر ومرحلة تحديد المشكلة العلمية التاريخية، عنصر ومرحلة جمع وحصر الوثائق العلمية التاريخية، عنصر ومرحلة نقد وتقييم الوثائق العلمية التاريخية، وعنصر ومرحلة عملية التركيب والتفسير التاريخي).

يؤدي تطبيق منهج أو مناهج البحث العلمي هذه بدقة وصرامة من طرف الباحث العلمي إلى اكتساب عملية الصياغة والكتابة في البحث العلمي مزايا الدقة والوضوح والعلمية والمنطقية والموضوعية، وفت ترتيب وتوضيح الحقائق والأفكار العلمية المتعلقة بموضوع البحث العلمي، يوفر ضمانات السير المتناسق والمنظم والدقيق والواضح في بحث وتحليل وتركيب وصياغة وتحرير البحث عبر أجزائه المختلفة.

ب- الأسلوب في كتابة البحث العلمي:

(1) تعريف ديكارت، ورد هذا التعريف في مؤلف الدكتور عبد الرحمان بدوي السابق الإشارة، ص 4.

(2) عبد الرحمان بدوي، مرجع سابق، ص 5.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

الأسلوب في صياغة وتحرير البحوث العلمية، له مفهوم أوسع من المفهوم اللغوي للأسلوب في النظرية الأدبية، حيث يتضمن مدلول الأسلوب -هنا- العديد من العناصر والخصائص حتى يكون أسلوباً علمياً مفيداً ودالاً وإعلامياً موضوعياً، مثل سلامة اللغة وفنيتها ودقتها وسلامتها ووضوحها، والإيجاز والتركيز الدال والمفيد، وعدم التكرار، والقدرة على تنظيم المعلومات والأفكار والحقائق العلمية، وعرضها وإعلامها بطريقة منطقية وفق أنماط وأسس ومقاييس محددة، والدقة والوضوح والتحديد والبعد عن الغموض والإبهام والعمومية في العرض، وتدعيم الأفكار والحقائق والفرضيات المعروضة بأكبر وأقوى الأدلة القوية والمناسبة، والتماسك والتسلسل والتناسق بين أجزاء وفروع وعناصر الموضوع، وكذا قوة وجودة الربط في عمليات الانتقال من كلمة إلى كلمة ومن جملة إلى جملة، ومن فقرة إلى فقرة، ومن موضوع إلى موضوع، ومن فكرة إلى أخرى، ومن دليل إلى آخر ومن جزء أو فرع إلى آخر من أجزاء وفروع موضوع البحث العلمي.

فأسلوب كتابة صياغة البحوث العلمية بطريقة موضوعية ومنطقية جيدة وسليمة يشتمل على العناصر التالية:

- اللغة الفنية المتخصصة السليمة والقوية في دلالتها ومعانيها وتركيبها⁽¹⁾.
- الاتجاه والتركيز المباشر حول حقائق وأفكار وفرضيات الموضوع محل الدراسة والبحث، بتعابير موجزة ومركزة ودالة، والبعد تماماً عن الأسلوب الخطابي والإطناب والمبالغة في عرض الفرضيات والحقائق والأفكار المتعلقة بموضوع البحث⁽²⁾.
- حسن وفن تنظيم المعلومات والحقائق والأفكار العلمية المتعلقة بموضوع البحث العلمي عند عرضها على أسس ومعايير منطقية وعلمية منهجية موضوعية.
- الدقة والتماسك والتناسق الجيدين عناصر وأجزاء وفروع الموضوع.
- تسلسل وترابط عملية الانتقال بين الكلمات والجمل وال فقرات والأفكار، والحقائق وأجزاء وفروع موضوع البحث⁽⁵⁾.
- البساطة والوضوح والدقة في عرض الأفكار والحقائق والمعلومات والابتعاد عن كافة مظاهر التعقيد والإبهام والغموض والاستطراد⁽⁶⁾.

(1) أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 90-99.

(2) أحمد بدر، المرجع السابق، ص 395.

(5) عبد القادر الشبخلي، المرجع السابق، ص 64-65.

(6) فاخر عاقل، المرجع السابق، ص 268.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

- التكييف والاسناد والتدليل القوي والمنتظم للحقائق والأفكار والمعلومات والفرضيات العلمية المعروضة والمتعلقة بموضوع البحث العلمي⁽⁷⁾.

- تلافي التكرار والحشو والاطناب والتناقض في الصياغة والعرض لأفكار وحقائق ومعلومات موضوع البحث العلمي.

ج- قواعد الاقتباس:

كثيرا ما ينقل الباحث ويقتبس نصوص وأحكام رسمية أو آراء وأفكار الآخرين بهدف اسناد وتأسيس وتدعيم فرضياته وآرائه العلمية، أو بغرض نقدها وتحليلها وتقييمها، أو بغاية بيان الآراء والأفكار والأحكام المختلفة والمتعارضة بخصوص الموضوع محل الدراسة والبحث⁽¹⁾.

ولكي تتحقق عملية الاقتباس هذه، وتحقق أهدافها في نطاق حدود أخلاقيات النزاهة والموضوعية، والأمانة العلمية، وتأكيد وجود الكفاءة والشخصية العلمية للباحث العلمي، توجد مجموعة من الضوابط والقواعد المنهجية، يجب على الباحث العلمي احترامها والتقيدها عند القيام بعملية الاقتباس.

- بعض الإرشادات والقواعد المتعلقة بعملية الاقتباس:

هناك بعض القواعد والإرشادات تتعلق بعملية الاقتباس في البحوث العلمية يتطلب من الباحث العلمي والالتزام بها بدقة وعناية، حتى يستفيد -علميا- من عملية الاقتباس، وحتى تتم عملية الاقتباس هذه بصورة مشروعة وسليمة وموضوعية.

ومن هذه القواعد والإرشادات ما يلي:

- الدقة والفتنة التامة في فهم القواعد والأحكام والفرضيات العلمية وآراء الغير المراد اقتباسها⁽³⁾.

- عدم التسليم والاعتقاد بأن القواعد والأحكام والفرضيات والآراء هي حجج ومسلمات مطلقة ونهائية بخصوص الموضوع، بل يجب اعتبارها دائما أنها مجرد فرضيات تتطلب عملية التجريب والنقد والتحليل والتقييم⁽⁴⁾.

- الدقة والجدية والموضوعية في اختيار ما يقتبس منه، وما يقتبس، يوصي ويطلب من الباحث العلمي دائما أن يختار العينات الجديرة بالاقتباس في البحوث العلمية، أي أن يختار الأفكار والأحكام والآراء والمواقف الأصلية والقيمة، والتي تعتبر حجة علمية جوهرية، مثل النص القانوني، والحكم القضائي والوثائق الأصلية في

(7) أحمد بدر، المرجع السابق، ص 395-397.

(1) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 48.

(3) أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 15.

(4) أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 16.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

الموضوع، وآراء وأفكار ونظريات الفقهاء والعلماء الكبار والذين يعتبرون حجة علمية في ميدان تخصصهم العلمي المتعلق بالموضوع محل الدراسة والبحث.

- الفطنة والدقة والعناية الكاملة أثناء عملية النقل والاقتباس، وتجنب الأخطاء والهفوات في عملية النقل والاقتباس هذه.

- حسن الانسجام والتوافق بين المقتبس وبين ما يتصل به، وتحاشي عوام التنافر والتعارض وعدم الانسجام بين العينات المقتبسة وسياق الموضوع المتصل بها.

- عدم التطويل والمبالغة في الاقتباس، والحد الأقصى المتفق هو ألا يتجاوز الاقتباس الحرفي المباشر على ستة أسطر.

- عدم ذوبان واختفاء شخصية الباحث العلمي بين ثنايا الاقتباسات، بل لابد من تأكيد وجود شخصية الباحث العلمية أثناء عملية الاقتباس ذاتها، عن طريق دقة وحسن الاقتباس، والتقديم والتعليق، والنقد والتقييم للعينات المقتبسة.

- كفايات وضوابط عملية الاقتباس:

النقل والاقتباس نوعان، نقل واقتباس حرفي ومباشر، ونقل واقتباس غير مباشر غير حرفي يعتمد على نقل الأفكار والآراء والفرضيات ولكن تعاد صياغة بأسلوب ولغة الباحث⁽⁵⁾.

وفي حالة الاقتباس الحرفي والمباشر للعينات المقتبسة، يجب أن ينقل بعناية ودقة - كما سبقت الإشارة إلى ذلك- ويكتب بين قوسين "بين ظفرين"، وبطريقة واضحة وبشكل مختلف ومتميز عن سياقة كتابة الموضوع، كأن يكتب في وسط الصفحة، وبحروف صغيرة جدا، وفي سطور جد متقاربة، ويرقم الاقتباس ثم يشار في الهامش إلى كافة المعلومات المتعلقة بالمصدر المقتبس منه، وفقا لقواعد وإجراءات الإسناد وتوثيق الوثائق والمصادر والمراجع، الذي سيأتي شرحه

أما في الاقتباس غير الحرفي وغير المباشر، فإن الباحث مطلوب منه صياغة الآراء والأفكار والفرضيات التي اقتبسها، بأسلوبه الخاص، وأن يسند ويشير في الهامش إلى أصحاب هذه الآراء والأفكار والفرضيات ومصادرها، وذلك وفقا لقواعد وإجراءات الإسناد وتوثيق الهوامش، ودون وضع العينات المقتبسة بين قوسين أو ظفرين، كما هو الحال في الاقتباس المباشر والحرفي⁽³⁾.

⁽⁵⁾ عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 48.

⁽³⁾ عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 48.

د- قواعد الإسناد وتوثيق الوثائق في الهوامش:

المقصود بقواعد الإسناد وتوثيق الوثائق، من وثائق والمعنى الخاص الضيق، ومصادر، ومراجع في الهوامش، هو إسناد وإلحاق المعلومات المقتبسة اقتباسا مباشرا وحرفيا أو اقتباسا غير مباشر وغير حرفي إلى أصحابها الأصليين، وبيان الوثائق التي وجدت فيها هذه المعلومات، وذلك في الهوامش ووفقا للقواعد والأساليب المنهجية المقررة لذلك.

فما دامت البحوث والدراسات العلمية هي مجموعة معلومات مستقاة من مختلف الوثائق والمصادر والمراجع بالدرجة الأولى، وليست مثل المقالات العلمية والأدبية التي تعتبر عن الآراء الشخصية لكاتبها، فإنه لا بد من استخدام قواعد الإسناد وتوثيق الوثائق في الهوامش طبقا لقواعد وأساليب المنهجية الحديثة في توثيق الوثائق وتنظيم الهوامش عند كتابة البحث العلمي.

فهكذا يجب على الباحث عندما يعتمد ويقتبس معلومات أو أفكار وحقائق من وثائق ومصادر ومراجع مختلفة، أن يوضع في نهاية الاقتباس رقما في متن الصفحة، ثم يعطي في الهامش كافة المعلومات المتعلقة بهذه الوثائق، مثل اسم المؤلف، وعنوان الوثيقة، وبلد ومدينة الطبع والنشر، ثم رقم الطبعة، وتاريخها، ورقم الصفحة التي توجد فيها المعلومات المقتبسة... وهكذا

ونظرا لاختلاف أنواع الوثائق التي تحتوي على المعلومات المتعلقة بموضوع البحث، من مؤلفات وكتب عامة، ومقالات علمية منشورة في مجلات دورية، ووثائق رسمية، ورسائل وأبحاث الماجستير والدراسات العليا والدكتوراة، ونظرا لاختلاف حالات الاقتباس، مثل تعدد الاقتباس من وثيقة واحدة عدة مرات، والاقتباس من أكثر من وثيقة واحدة لذات المعلومات، فإن قواعد وكيفيات الإسناد وتوثيق الوثائق والمصادر والمراجع في الهوامش تختلف من حالة إلى حالة أخرى⁽²⁾.

الإسناد وتوثيق الهوامش في حالة الاقتباس من المؤلفات والكتب العامة:

هنا لا بد من ذكر المعلومات التالية والمتعلقة بالكتاب أو المؤلف العام، الذي نقلت واقتبست منه

المعلومات:

اسم الكاتب أو المؤلف

عنوان المؤلف أو الكتاب

(2) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 52-69.

بلد ومدينة ودار الطبع والنشر.

عدد الطبعة.

تاريخ الطبعة.

رقم الصفحة أو الصفحات.

مثال ذلك 1:

1/ يوسف نجم جبران، دراسات في القانون، لبنان، بيروت، دار الثقافة، الطبعة الأولى، 1962، ص

7 وما بعدها

J.M Auby, droit administratif, Paris, Sirey, 1957, P19 et S.

هذا في حالة ذكر المرجع أو المصدر لأول مرة، وفي حالة استخدام ذات المرجع ولنفس المؤلف فإنه

يكتفي بذكر المرجع على النحو التالي(1).

2/ يوسف نجم جبران، المرجع السابق، أو المرجع السابق الذكر، ص 20.

J.M Auby, op, cit, p31.

اصطلاح op. cit أي In the work cited opero citato

ما سبق ذكره، كما قد يستعمل باللغة الأجنبية المختصر IBID ومعناه في ذات المكان.

وإذا ما استخدمت عدة كتب أو مؤلفات لكاتب واحد، فإن الأمر يتطلب ذكر عنوان كل كتاب على حدة في كل

مرة يستخدم فيها اسم الكاتب الذي اعتمد عليه في نقل المعلومات. وذلك قبل ذكر عبارة المرجع السابق، وذلك

لتجنب الخط والغموض في تحديد الكتاب الذي تضمن المعلومات المقتبسة من بيت الكتب المتنوعة المختلفة

لكاتب واحد(2).

الإسناد وتوثيق الهوامش في حالة الاقتباس من مقال منشور في مجلة دورية:

وفي حالة الاقتباس من مقال علمي متخصص منشور في دورية من الدوريات، فإن عملية ترتيب المعلومات

وتوثيق الهامش تكون كالتالي:

اسم المؤلف أو الكاتبين عنوان المقال بين قوسين، المجلة، وتحتها خط، ثم اسم الهيئة التي تصدرها، بلد

ومدينة ودار الطبع والنشر، والسنة ورقم العدد، ثم تاريخ ورقم الصفحة أو الصفحات الموجودة فيها المعلومات

المقتبسة، مثال ذلك:

(1) أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 57-58.

(2) أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 117-119.

المحور الرابع: مراحل إعداد البحث العلمي

وإذا ما تكرر استخدام ذات المقال، ولنفس الكاتب، فإنه يكتب اسم الكاتب، ثم تذكر عبارة المقال السابق، المرجع السابق، ص؟.

الإسناد وتوثيق الهوامش في الاقتباس من أبحاث ورسائل الماجستير والدراسات العليا والدكتوراة غير منشورة:

أما في حالة الاقتباس والاستفادة من المعلومات المتعلقة بموضوع البحث والموجودة في أبحاث علمية أكاديمية، جامعية متخصصة، وفي صورة أبحاث ورسائل لنيل درجات وألقاب علمية، مثل أبحاث ورسائل دبلومات الدراسات العليا، والماجستير، والدكتوراة باختلاف أنواعها، فإن عملية الإسناد وتوثيق الهوامش بشأنها، فإنها تكون كالتالي⁽²⁾:

اسم الباحث مقدم البحث أو الرسالة.

عنوان البحث أو الرسالة ويوضع تحته خط.

بيان صورة البحث من حيث هل هو بحث دبلوم الدراسات العليا، أو بحث لنيل درجة الماجستير أو

لنيل درجة الدراسات المعمقة، أو رسالة دكتوراة الدرجة الثالثة، أو رسالة دكتوراه دولة، ثم ذكر اسم الجامعة والكلية أو المعهد أو الأكاديمية التي تم إعداد ومناقشة البحث أو الرسالة بها.

تاريخ المناقشة.

ثم رقم الصفحة أو أرقام الصفحات⁽³⁾.

وفي حالة الاعتماد على ذات البحث أو الرسالة مرة أو مرات أخرى متكررة، فإنه يكتبي بذكر اسم

الباحث، وذكر لفظ البحث أو الرسالة السابقة حسب نوعية وصورة البحث من حيث هل هو بحث أم رسالة دكتوراة، ثم بيان رقم الصفحة أو أرقام الصفحات

⁽²⁾ Simone dreyfus, op, cit, pp. 33-34.

⁽³⁾ Simone dreyfus, op, cit, pp. 29-31.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا باللغة العربية

1. أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة التاسعة، 1976.
2. بدر أحمد، أصول البحث ومناهجه، دار المعارف، الكويت، 2016.
3. جمال الخطيب، اعداد الرسائل الجامعية وكتابتها، عمان، دار الفكر، 2006
4. رجب عبد الحميد ، الأسلوب العلمي في اعداد وكتابة البحث، الإمارات العربية المتحدة والجمهورية اللبنانية، دار الكتاب الجامعي، 2015.
5. الأزهري منى، أصول البحث العلمي في البحوث النفسية والاجتماعية والرياضية، ط 2 ،المطبعة الحكومية، القاهرة، 2015.
6. سعد سلمان المشهداني ،منهجية البحث العلمي،دار اسامة للنشر والتوزيع ،الاردن،2019.
7. عبود عبد الله العسكري ،منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية،دار النمير ، دمشق ،2004.
8. عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، دار المطبوعات، الكويت 2002
9. عزيز رضا وآخرون، مناهج البحث في العلوم السلوكية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2012.
10. فاطمة عوض صابر ،أسس ومبادئ البحث العلمي ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر،2002.
11. فاخر عاقل، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية ، دار العلم للملايين، بيروت ،1988
12. فتحي السنيطي، أسس المنطق والمنهج العلمي، القاهرة،ط2 دار النهضة العربية، 2012.
13. فلاديمير كورغافوف، مناهج البحث العلمي، ترجمة الدكتور على مقلد، بيروت، دار الحداثة، 2012.
14. عبد القادر الشبخلي، قواعد البحث القانوني،دار الثقافة للنشر والتوزيع،الاردن، 2017
15. محمد عبيدات وآخرون ، منهجية البحث العلمي والقواعد والمراحل والتطبيقات ، دار وائل ،عمان ،2016.

16. محمد مبارك، البحث العلمي اسسه وطريقة كتابته، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، 2018.

17. المغربي محمد كامل، أساليب البحث العلمي، دار وائل، عمان، 2002.

ثانيا باللغة الاجنبية

18.Necole Decha Vanne, Education Physique et Sportive, 3 ème Ed : Vigot, 2009.

19.Cécile collinet; la recherche en STAPS ; puf, 2003.

20.Benoit Gauthier, Recherche Sociale ; de la problématique à la collecte des données, 5 ème Ed, Presses de l'Université du Québec, 2009.Pierre Mongeau, Réaliser son mémoire ou sa thèse, Presses de l'université de Québec, 2008.